

وزارة الثقافة والصناعات

الكتاب

البحر

هو علم الخبث الذي يكشف الأنبياء معجزة والأولياء كرامة
الإسماء الجند

المجلد الثاني من أبحر البحار
تأليف الشيخ العلامة



طبع في دار الكتب
بمصر المطبعة العامة

السيد الشريف في مصر
الكتاب في البحر

0157802

Bibliotheca Alexandrina

29

دار الكتاب العربي

تقدم لك

الجفر

هو علم الغيب الذي يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

للإمام المجدد

السيد فاضل بن أبي الغفر

استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم

طبع بأذن من

شعبة الطريقة العرفية

السيد الديلمي فاضل بن أبي الغفر

الحسين والنقص



طبعات الكتاب

- الطبعة الأولى ۱۳۷۶ هـ - ۱۹۵۷ م
- الطبعة الثانية ۱۳۹۳ هـ - ۱۹۷۳ م
- الطبعة الثالثة ۱۴۱۱ هـ - ۱۹۹۰ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

الحمد لله ، من له ذكر لا ينسى ، ونور لا يطفئ ، ونعيم لا يفنى وثناء لا يحصى ، وملك لا يزول ، وجلال لا يكيف ، وكآل لا يدرك ، وقضاء لا يرد ، وصفات لا تبدل ، ونعوت لا تتغير .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلاة تكون لقلوبنا نوراً يملؤها يقينا ، ولأبداننا سروراً تلين به في طاعتك يا الله ، ولنا ولأهلنا وأولادنا وإخواننا حفظاً وسلامة من الأهوال والأمراض يارب العالمين وعلى آله أئمة الهدى والرحمة وشفعاء الأمة ؛ وكاشفي الغمة ، وعلى صحابته الهادين المهديين ، ورضي الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم السيد المجتبي والإمام المرتجي سليل أهل بيت المصطفى ، ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام المحتحن السيد أحمد ماضي أبي العزائم الزاهد العابد الراكع الساجد ، وَلِيُّ الْمَلِكِ الْمَاجِدِ ، زين المنابر والمساجد رضي الله عنه وأرضاه .

وبعد فتقدم دار الكتاب الصوفي وهي إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية ، الطبعة الثالثة لكتاب « الجفر » للإمام

المجدد السيد محمد ماضى أوى العزائم الذى أملاه رضى الله عنه وأرضاه فى خلال الفترة من ١٣٤١ هـ حتى ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م

وقد صدرت طبعته الأولى غرة رجب ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١ وبعد أن نفذت هذه الطبعة أُعيد طبعه للمرة الثانية فى ٢٠ شوال ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣/١١/١٥ م .

وها هى الطبعة الثالثة نقدمها سائلين المولى عز وجل أن تنال الرضا والقبول كما نالت الطبعتان السابقتان .

وكتاب « الجفر » ، نفحة من نفحات الإمام المجدد السيد محمد ماضى أوى العزائم ، وقبس من أنوار مشكاته تلقاه قلبه السليم من الأغيار ، فى حال تجرده من القيود الكونية ، وغيبته عن نفسه وجسسه ، غيبة هى عين الحضور فى حضرة السر والنور ، فترجم به لسان بيانه ، كاشفاً الأستار عن غيوب الأسرار ، بالإشارة فى قالب العبارة ، لتطمئن قلوب أهل الإيمان بما سيؤول إليه أمر أهل القرآن فى عالم الكيان . ولهذا قال رضى الله عنه وأرضاه :

خذوا بالإشارة فالإشارة للقلب وللروح فى حال التجرد من ترب وخلّ العبارة أوكنها فإنها تستر أسراراً وتخفى ضياء الغيب « فغشيب » فيه الغيب يحلّى لمن صفا يُبين بالرمز الخفى لذى اللب

معاني صفات الحق فيه لمقتضى تجليه بالأسماء بالمقتضى تنبى
 فيلحظها أهل الصفا في تنزل به الحكم تفريق الشئون من الرب
 وفي لحظة أو لحظة أو إشارة يسطر هذا الأمر في ظاهر القلب
 يترجمه عنه اللسان مبيّناً غوامض أسرار تباح بلا حجب
 وما الغيب إلّا جذبة يصطلي بها مراد إلى المحبوب في صولة الحب
 فيشغله عن كنه ذات تقدست ويوقفه حيران في ظاهر صولى
 يرى سر تقدير الحكيم مشاهدا فيعجز عن إدراك ظاهره الشئوب
 فكيف يرى المحبوب كنه حقيقته تعالت عن الأعلى في الغيب والقرب

ثم يقول أمدنا الله بمدده : -

وما مقصدي كشف المكون ومن أنا أنا العبد مضطر إلى حظوة الرب
 فنيت عن الآثار لكن مكانتي بمنزلة التمكن رى أرى حسبي
 فأفقه عنه سر حكمته التي بها أظهر الأكوان بالآى قد تنبى

والغيب كما قال رضى الله عنه : يتقسم إلى قسمين .

القسم الأول : غيب كنه الذات الإلهية ، وهذا الغيب محظور
 بيان ، « لا يعرف الله في الله إلّا الله ، ليس في الله إلّا الله ، وليس
 في الكون إلّا الكون ، فلا الكون ظرف لله ، ولا الله ظرف
 للكون » .

والقسم الثاني : غيب الكائنات ، وهذا الغيب يكشف الله تعالى به من يشاء من عباده ، سر قوله عز شأنه « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » وتحقيقا لقوله سبحانه « إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم » والفرقان نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده فيميز به بين الخبيث والطيب ويفرق بين الحق والباطل ، وأهل هذا المقام هم المعنيون بقوله الله سبحانه في الحديث القدسي الذي يقول فيه : « ولا يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي يتكلم به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يسعى بها ، ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه » . ومن سمع بربه ، وأبصر بربه ، غرق في بحار الأحدية ، وترجم بأسرار الواحدية ، مبيناً للغيب المصون ، والسر المكنون ، بسر إمداد من يقول للشيء كن فيكون .

إلى هذا المقام يشير الإمام رضى الله عنه ، فيقول : -

غيبان : غيب مكنون الأكوان حظر أبيح به بنور بيان إخفاؤه دين أدين به ولى عند اصطلامى فى نشوة السكران والغيب غيب الكون فى رمزى يُرى للعارفين حقيقة التيسان نجم يلوح وظلمة قد تختفى حال اختلاف أئمة الشيطان ولا يفوتنى أن أنوه بأحد حفاظ « الجفر » - الذى تلقاه عن

جدي الإمام السيد محمد ماضي أبي العزائم - الشيخ أبو العلا أحمد
وهو من رعى ما استحفظ وحفظ ما استودع . فاللهم تقبله منه
واجزه على ذلك جزاء المحسنين .

ولقد رأيت أن أكتب في القسم الأول من هذا الكتاب عن
الجفر وحقيقة وأنواعه وعن أقوال المنكرين والرد عليهم وعن بيان
أن الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة وعن ماهية الجفر
عن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم وفي القسم الثاني
نقلت نصوص الأجفار التي أملاها الإمام المجدد رضى الله عنه دون
التعليق عليها .

« ربّ أودعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ
وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبتّ إليك وإني
من المسلمين » .

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المعاصي بالنقض

مشيخة الطريقة العزمية
يوم الاثنين
١٨ ربيع الثاني ١٤١١ هـ
٥ نوفمبر ١٩٩٠ م

مُقَدِّمَةٌ

للإمام المتبحر

السيد أحمد ماضى أبى العزائم

غرة رجب ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١ م

الحمد لله تجلى للقلوب بالعظمة ، واحتجب عن الأبصار
بالعزة ، وصرف الأشياء بالقدره ، فلا الأبصار تثبت لرؤيته .
ولا الأفهام تبلغ كنه عظمته ولا العقول تدرك غاية قدرته .

والصلاة والسلام على نور الهداية لطريق الحق ، وشمس الدلالة
للخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الأطهار وعلى
صحابته الهادين الأخيار . ورضى الله تبارك وتعالى عن حجة
الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الذى
تفخَّرَ به جامعة الإسلام الكبرى « الأزهر الشريف » لأنه من
أكمل أئمة المسلمين الذى جمع بين علوم الشريعة وعلوم الحقيقة .

وبعد فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطبعة الأولى لكتاب الجفر
للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم أستاذ الشريعة الإسلامية
بجامعة الخرطوم سابقاً .

وعلم الجفر هو علم مكاشفة القلوب بأسرار علام الغيوب .
سِرُّ قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ
آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ ﴾ وهو علم غيب الأحكام والشئون . لأن الغيب غَيَّان .
غيب الذات وغيب الشئون فغيب الذات غيب منيع إذ لا يعلم الله
إِلَّا الله . أمَّا غيب الشئون فهذا غيب قد يختص الله به من يشاء من
عباده وعلم الجفر من علم غيب الشئون . وعلم الجفر علم شريف
يقوم على أساس من علوم النبوات والرسالات السماوية وأنه لا يمت
بصلة إلى أى من علوم النجومية أو الحروف أو الأعداد والنظر في
علم هيئة الكواكب السيارة والبروج والظلمات ، حتى نعلم أنه لا
يقوم بالجفر حقيقة إلا ورثة علوم الرسالة المحمدية من أهل بيته
الأطهار الأخيار ، فمن ليس له نصيب من المورث صلوات الله
وسلامه عليه كانت وراثته مجرد ادعاء لا يقوم عليه دليل .

ولما كان الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم هو الوارث
الحقيقى لرسول الله ﷺ في عصرنا هذا . وقد قام الدليل على
صدق وراثته بما أورد من دلائل صدق ، وبما ترك للمكتبة

الإسلامية من علوم ومعارف في العقيدة والفقه والتفسير والتدبر في
المواجيد هذا ولم يكن بمستغرب عليه أن يكشف عن « علم
الجفر » بحقيقته الإيمانية وبصدق النبوة .

وقد توالى الأحداث في حياته وبعد انتقاله رضى الله عنه تؤيد
ما أخبر عنه ، بل تلقى الأضواء على كثير من الغيبات التي تبرهن
على صدق وراثته المحمدية .

وإنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن أكتب هذه المقدمة لكتاب
« الجفر » الذى كاد أن يندثر لولا الجهد العظيم الذى قام به ولدى
وخليفتى بعدى السيد عز الدين ماضى أبو العزائم والذى يحق لى أن
أقدر ما عاناه من متاعب وما لاقاه من مصاعب فى سبيل نشر تراث
جده الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم وأيضاً ما صرفه من
أوقات فى البحث والتنقيب .

ويعلم الله أنى كلما أكرر مطالعتى لكتاب « الجفر » أزداد
فخراً بجهوده فى إخراج هذا الأثر النفيس .

وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل سعيه نحو تراث جده مشكوراً
وجهدته مأجوراً . حباه الله وحياءه والسلام عليه وعلى من حذا
حذوه ونهج منهجه ، ورحمة الله وبركاته .

الباب الأول

الجفر عند الأئمة من أهل البيت

الفصل الأول

الجفر

حقيقته وأقسامه

حقيقة الجفر :

الجفر - على ما في القاموس - من أولاد الشاة : ماعظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر ، والجمع أجفار وجُفَر ، وقريب منه ما في الصحاح ، وفي مجمع البحرين فُسّر - أى الجفر - في الحديث إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم .

فالجفر هو جلد شاة أو ثور أو بعير ، وكان يتخذ لكتابة العلم فيه لقلة الورق في ذلك العصر ، وقد أطلق الجفر على العلم الذي أودع فيه مجازاً ، وقد اتخذ منه الأئمة من أهل البيت وعاء للسلاح وللكتب المدون فيها العلوم كما تشير الروايات .

وكتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي - وهو رأس الزيدية - كان له كتاب يرويه عن الإمام جعفر الصادق ، وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص .

وقع ذلك للإمام جعفر الصادق ونظائره من رجالائهم ، على طريق الكرامة والكشف ، الذي يقع لثلاثهم من الأولياء ، وكان مكتوباً عند الإمام جعفر الصادق في جلد ثور صغير ، فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه الجفر - باسم الجلد الذي كتب فيه - لأن الجفر في اللغة هو الصغير ، وصار هذا الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم ، وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ، وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بواقعة تكون لهم فتصح كما يقول ، وقد حذر يحيى بن عمه زيد من مصرعه وعصى فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف ، ويقول ابن خلدون في مقدمته تعليقاً على ذلك : « إذا كانت الكرامات تقع لغيرهم فما ظنك بهم علماً

وديناً وآثاراً من النبوة ؟ وعناية من الله للأصل الكريم تشهد
لفروعه الطيبة » .

وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله :

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم في جلد جفر
فمراة المنجم وهي صغرى تربه كل عامرة وقفر
وذكر بعض علماء أهل السنة الجفر وأنه مما يعلمه الإمام جعفر
الصادق ، قال ذلك الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٣١ ، وفي
حياة الحيوان الكبرى فائدة .

وقال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب : « وكتاب الجفر كتبه
الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر فيه كل ما يحتاجون إلى علمه
إلى يوم القيامة » .

أقسام الجفر :

والجفر اثنان :

١ - الجفر الأبيض : عبر عنه الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ،
بأنه وعاء من آدم فيه علوم الأنبياء والوصيين ، وعلم العلماء الذين
مضوا من بنى إسرائيل ، كصحف إبراهيم وتوراة موسى ، وزبور
داود وإنجيل عيسى عليهم السلام وغيرها ، فهو مضاف إلى أنه

كتب فيه علم الحوادث وجُعل وعاء للكتب التي دونت فيها العلوم .

٢ - الجفر الأحمر : وفيه علم الحوادث ، وجُعل وعاء للسلاح ، وتسمية الأول بالأبيض في مقابل ما قصد من تسمية للثاني بالأحمر ، إذ تسميته بالأحمر لأن فيه ذكر الحوادث الدموية والحروب ، وفي كلا الجفرين علم الحوادث وما سيجرى وسوف يجرى ، وعلم المنايا والبلايا .

وقد سمي الأبيض بالجفر الأكبر والأحمر بالجفر الأصغر ، وتستفاد هذه التسمية من الروايات ، وأن عبد الله بن الحسن وغيره من بنى الحسن كانوا يعلمون بوجود الجفر عند الإمام الصادق رضي الله عنه ، ولكنهم كانوا يوهنون من أمره لأن فيه أن الخلافة لا تكون لهم وأنهم لا يفلحون إذا خرجوا طالبين لها .

والذي يتحصل من ذلك كله أن الجفر موجود عند الأئمة من أهل البيت رضوان الله عليهم ، وأن فيه علم الحوادث وغيرها ، وأما كيفية استنباط الحوادث الغيبية منه وأنه يكون على طريقة الحروف أو الأخبار ، فلم يظهر ذلك لإخواننا علماء الشيعة الإمامية ، ومن ثم فلا يمكن إنكاره لتواتر الروايات فيه .

الفصل الثاني

الجفر بين الإقرار والإنكار

أقوال منكرى علم الجفر :

ينكر البعض علم الجفر ، واعتمدوا في ذلك على أمور :
أولها : أن هذا العلم يتعلق بعلم الغيب الذي انفرد به الله سبحانه
وتعالى ، ولم يعطه إلا لبعض الأنبياء ليثبتوا به رسالاتهم .

ثانيها : أن في نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت رضوان الله
عليهم رفعة لهم عن مرتبة الإنسان الموهوب ، الذي يجتهد ويبحث
ويطلب ، وقد منع هؤلاء أن يكون الأئمة من أهل البيت
موهوبين يؤتون العلم بالإلهام .

ثالثها : أن نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت تستلزم نسبة أمر
غير معقول إليهم ؛ لأن علمهم بالجفر يخرجهم عن كونهم بشراً
يحصل لهم العلم بكسب ودراسة .

الرد على منكرى علم الجفر :

أولاً : الجفر وإن كان يتعلق بالحوادث الغيبية إلا أن علم الأئمة به لا يلزم منه أن يكونوا مشاركين لله تعالى في علم الغيب ، لأنه علم علمه الله لنبيه ﷺ والنبي ﷺ أملاه على الأئمة فصار علما مودعا عندهم ، فهم يعلمون بالحوادث عن تعلم وتوقيت وتحديد من قبل الله تعالى على حسب ما أعلم به نبيه ﷺ ، ومن كان علمه على هذا النحو ، لا يكون عالما بالغيب ليشارك الله تعالى به ، ولا يصعب التصديق بوجود الجفر عند الأئمة إلا على من حرم نفسه من نعمة الموالاة لهم التي تسهل عليه العقيدة به وبغيره من العلوم اللدنية .

ثانياً : إننا نقول : إن الأئمة من أهل البيت أرفع مرتبة من الإنسان العادى الموهوب ، لأنهم رضى الله عنهم قد أفاض الله عليهم من القابليات مارفعهم بها عن ذلك المستوى ، والله على كل شيء قدير يختص بعطاياه ومواهبه من يشاء .

ثالثاً : أنه لا يستحيل عقلا أن يكون عند الأئمة علم الجفر على ما تقدم وصفه ، مادامت القابليات الموهوبة لهم من الله تعالى تؤهلهم أن يستودع هذا العلم ، مادام علمهم به وبقواعده بتعليم من النبي ﷺ فلم يخرج بذلك عن كونهم بشراً معلمين وإن فاقوا البشر في قابليتهم التي وهبها الله تعالى لهم .

الباب الثاني

صفاء القلب يكشف الغيب

الفصل الأول

ما يقوله العلماء والفلاسفة في ذلك

إن الله استأثر بعلم الغيب ، وحجب أبصار الناس وبصائرهم عن النفوذ إلى ما وراء الغيب ، والاطلاع على مستقبل الحوادث التي ستأخذ محلها من الزمان ، ولكن الله إذا أخير عبداً مرضياً عنده عن حادثة وأطلعته على حكم لم يكن ذلك بالشئ البعيد عن المألوف ، وإلى هذا يذهب علماء الإسلام .

رأى الغزالي :

وقد ضرب الغزالي بعض الأمثلة في عجائب القلب بإمكان اطلاع المرء على أمر من أمور الغيب إذا صفت نفسه ، وزكت

سريره ، ويدخل بعضها فيما يذكره علماء النفس المحدثون (الجلاء البصرى) (والرؤيا عن بعد) ويسميا ابن سينا إلهاماً ، ووسيلته الفضيلة والتنسك ، لأن الروح لا ينكشف لها من المغيبات إلا بقدر اتصالها بالموجود الأعلى ، وهى تتصل به إذا تغلبت على ماديات الجسم ، ولذلك فهى فى حالة النوم أكثر اتصالاً بالملأ الأعلى منها فى حالة اليقظة ، وهى فى حالة الموت أكثر منها اتصالاً وشفافية منها فى حالة النوم .

والنظرية التى يقول بها الإمام الغزالى ، هى أن هذه الحاسة موجودة فعلاً بالفطرة عند كافة الخلق ، ووجود السمع والبصر والذوق مع أعضائها المناظرة لها ، وهى الأذن والعين واللسان ، ولكن إدراك الحاسة الباطنة يتطلب أموراً أولها عدم اشتغال النفس بالمحسوسات الظاهرة ، وحجبها عن شهوات البدن المتدفقة حتى تنفرغ لحسها الباطنى .

رأى ابن سينا :

وتأيداً لهذا رأى يقول ابن سينا : إن الفضيلة تستطيع أن تكشف للنفس أسرار الغيوب وتخفايا الكون ، وإن الإلهام الذى يختص الله به الأخيار والصالحين من عباده هو إحدى وسائل المعرفة البشرية ، والحاسة التى يدرك بها أمور الغيب ، ويكشف بها الأسرار .

وقد تواتر رأى الإمام الغزالي على أن هذه الحالة تدخل في باب اليقظة والنوم ؛ فكما يغيب النائم عن الحسية الظاهرة ويفتح له باب الباطن فيطوى الأرض والبحار ، ويطير في الهواء ، وينكشف له عالم من عوالم الملكوت لم يكن له عهداً به ، أو غيب من الغيوب لا يدري شأنه ، كذلك يمكن أن يبلغ الإنسان هذه المرتبة في حالة اليقظة إذا انغمس في بحار التنسك ونزع عنه رداء المادة ، ونبذت نفسه العالم الحسى ، ومن هذا الطريق وحده يستطيع أن تتصل نفسه بالواحد الأول فيجد نفسه عند ربه ، وتغنى ذاته بفنائها فيه ، وعندئذ تفتح فيه تلك الطاقة فيبصر في اليقظة ما يبصره في النوم ، فيرى أرواح الملائكة والنبين ويكون عز وجل سمعه وبصره ويده ورجله ، ويكون هو المُستتر لجوارحه المنظم لحركاته مصداقاً لقوله ﷺ : « لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بنى آدم لكشفوا بملكوت السماء » .

رأى ابن خلدون :

ولقد أفاض ابن خلدون في مقدمته الكلام عن الإدراكات الغيبية ، ويعتبر كلامه نموذجاً للتفكير الإسلامى في هذه الناحية ، وخلاصة ما ذكره ابن خلدون في هذا الموضوع ما يأتى : « إننا نجد في النوع الإنسانى أشخاصاً يخبرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فهم يتميز بها صنفهم عن سائر الناس » .

رأى فلاسفة الإسلام :

ويقول فلاسفة الإسلام : إن تحلى النفس بالعقائد الصحيحة والآراء السديدة والتوسع في العلوم العالية ينساق بالنفس إلى أسمى مراتب الصفاء إذا سلكت النفس خطة الأخلاق الزكية ، وتصبح النفس متصلة بالعقل الفعال فتقف على سير الحوادث وتدرك ما سيكون بعد حين من الزمن ، ويكون ذلك من باب الكرامة .

الفصل الثاني

الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

يقول الله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ﴾ سورة الجن آية ٢٦ - ٢٨ .

إن الآيات تشير إلى نفى اطلاع العباد على غيب من غيوب الله ، إلا من اختاره فأظهر له أمرها ، وإن ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده .

وأهل السنة يرون أيضاً أنه في الإمكان اطلاع غير الرسل على الغيب ، اطلاعا لا يفيد أكمل مراتب العلم ، أو قصر اطلاعهم على بعض ميادين الغيب ، وبذلك فرقوا بين اطلاع الرسول واطلاع غيره من صفوة المؤمنين .

فإن الله تعالى وإن استأثر بعلم الغيب ، إلا أنه يهب رسله القدرة على إدراك بعض نواحيه ، فيكون إدراكهم من خصائص النبوة وقد يصل بعض المؤمنين إلى مرتبة تدنو من مرتبة الأنبياء .

ويقول العلامة الشيخ البيضاوى صاحب تفسير البيضاوى :
إن الله تعالى تفرد بذاته بعلم الغيب ، فهو سبحانه عالم كل غيب وحده ، فلا يطلع على خصوصية علمه أحداً من خلقه ، إطلاعا كاملا ليكون أليق بالتفرد وأبعد من توهم مساواة علم خلقه لعلمه سبحانه ، وإنما يُطلع جل وعلا من يشاء اطلاعه ممن ارتضى من رسول على بعضه مما تقتضيه الحكمة التي هي مدار سائر أفعاله عز وجل ، فيظهره على بعض غيبه حتى يكون إخباره به معجزة ، ومن ثم فلا يستدل بهذه الآية على نفى الكرامة ، إذ أن كرامات الأولياء في الاطلاع على الغيبات إنما تكون تلقيا من الملائكة أى بالنفث في الروح ونحوه .

ويقول الإمام الفخر الرازى : ليس في قوله تعالى : ﴿ هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ أى

عموم غيبه ، ولكن المعنى أن الله تعالى لا يظهر خلقه على غيب واحد من غيوبه ، وهو وقت وقوع القيامة وبذلك يكون المعنى المراد من الآية أنه سبحانه وتعالى لا يظهر هذا الغيب - الخاص بوقت وقوع القيامة - لأحد من خلقه إلا من ارتضى من رسول . ولا يصح أن نقول إنه سبحانه لا يظهر شيئاً من الغيوب لأحد دون أن نصرف المعنى على غيب وقت وقوع القيامة ، لوقوع هذه الآية بعد قوله سبحانه ﴿ قل إن أدري أقريب ما توعدون ... ﴾ .

ويقول الشيخ سعد الدين التفتازانى : إن الله سبحانه وتعالى لا يظهر على شيء من غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ، فإنه سبحانه يظهره على شيء من غيبه ، وهذا لا يناقض كرامة الأولياء ، إذ ليست من الإظهار المذكور ، فلا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها .

ويقول محيى الدين بن عربى بنزول الملك على الولي وإخباره إياه ببعض المغيبات أحياناً ، ويرشد إلى نزوله عليه قوله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ... ﴾ .

ويقول صاحب الكشف فى الرد على الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ قوله إن هذه الآية تبطل كرامات الأولياء . إن أراد بالغيب ما ذكره فى قوله تعالى : ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ فهو

حجة عليه ، حيث صرح هناك أن الله سبحانه وتعالى يجوز أن يطلع على الغيب بهذا المعنى بعض عباده . وإن أراد بالغيب الغائب عن الحس الآن ، أى علم المستقبل مطلقاً ، فلا بد من التخصيص أى أن يقيد بالآية ، لأنه سيعلم مستقبلاً فليس فى نفى علم الغيب بهذا المعنى ما ينفى كرامة الأولياء ، وإن فسر الغيب بالمعدوم كما ذكره الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ فلا بد أيضاً من التخصيص مادام معدوماً ، أما إن وجد فيمكن أن يعلم ، وإن فسر الغيب بما غاب عن العباد فلا بد أيضاً من التخصيص ، مادام غائباً عن العباد ولا تناله حواسهم ، أما إن نالته حواسهم فإنه سيعلم بالتأكيد .

وإن فُسر الغيب بالسر فلا بد أيضاً من التخصيص مادام سرا لا يعرفه أحد ، أما إن عرف فلم يعد غيباً .

ويقول العلامة الألوسى فى تفسير روح المعانى رداً على ما يقوله الشيخ سعد الدين التفتازانى - من كون الأولياء لا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك - هذا القول محل نظر ، بل قد يحصل له بواسطة إلهام والنفث فى الروح نحو ما يحصل للرسول .

فظاهر الآية يدل على أنه سبحانه وتعالى عالم كل غيب وحده ،

لا يظهر على غيبه المختص بحقيقته وكنهه وهو ما يتعلق بذاته تعالى وصفاته عز وجل ، بدلالة الإضافة إليه في قوله : (على غيبه) فدل هذا المعنى على أن غير هذا النوع الخاص من الغيب لا مانع من إطلاع الله تعالى غير الرسول عليه .

تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة :

وقد تواتر وقوع التنبؤ بالغيب من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فمن ذلك :

أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، قال لسيدتنا عائشة في مرض موته وزوجته حامل : (إنما هما أخواك وأختاك وبطن خارجة أراها جارية) فأخبر رضى الله عنه بأن في بطن امرأته جارية ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنْ أَلَّهْ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْأَرْحَامِ ﴾ وهى من الأمور التى يختص بها الله جل شأنه .

وكذلك ماصح عن سيدنا عمر رضى الله عنه ، أنه كان يخطب الجمعة ، فقطع كلامه ونادى : (ياسارية الجبل ... ياسارية الجبل) واستأنف خطبته ، فاتضح أنه انكشف لسيدنا عمر أن جيوش العدو قد أشرفت على سارية ورجاله فحذره منهم ، فسمع صوته سارية فتحرز من العدو في مكان من الجبل فكان لسيدنا عمر

رضي الله عنه كرامتان ، كشف حال سارية وأصحابه من العدو ،
والثانية بلوغ صوته إلى سارية عن بعد .

وعن أنس بن مالك قال : دخلت على عثمان بن عفان ، وكنت
قد لقيت امرأة في طريقى فنظرت إليها شذراً وتأمّلت محاسنها ،
فقال عثمان لما دخلت عليه : يدخل أحدكم وأثر الزنا ظاهر بين
عينيه ، أما علمت أن زنى العينين النظر ؟ لتتوبن أو لأعزرنك ،
فقلت : أوحى بعد النبي ١٩ قال : لا .. ولكن بصيرة وبرهان
وفراسة صادقة .

أما سيدنا على كرم الله وجهه فقد أبلغه القوم يوماً أنه قد أشيع
بالكوفة موت معاوية ، فقال : « والله ما مات ولن يموت حتى
يملك ماتحت قدمي هاتين ، وإنما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى
يستشير علمي فيه .. » .

فيومئذ كتب أهل الكوفة لمعاوية بأن الأمر صائر إليه فكان
ماكوشف به الإمام على رضي الله عنه .

رأى الإمام أبي العزائم في الغيب :

الغيب غيبان^(١) :

غيب الأقدار ، وهذا الغيب لم يطلع الله عليه أحداً على وجهه

(١) راجع مجلة المدينة المنورة السنة الحادية عشرة العدد ٢ ص ٣ .

الأكمل إلا ما يظهره الله تعالى على السنة المتوسمين ، أو ما تطمئن إليه قلوب أهل الإخلاص فيشيرون إليه ، أو يعلم الله به رسله الكرام عليهم السلام وورثتهم ، مما تدعو إليه ضرورة حفظ الدين أو حفظ المسلمين من كيد أعداء الله ، ويكون ذلك بالنسبة إلى الرسل معجزة ، وإلى أولياء الله كرامة .

ومعلوم أن الرسل متعبدون بإظهار المعجزة ، والأولياء متعبدون بإخفاء الكرامة إلا في مثل تلك الضرورات الفادحة كما فعل عمر رضي الله عنه حين قال : ياسارية الجبل ، وكما فعل علي عليه السلام عندما سأله السائل وهو على المنبر من أي ؟ فصرح له ، وكما فعل رسول رسول الله ﷺ حين قابله السبع فقال له : إني رسول رسول الله ، فبصص وانصرف .

وتلك الكرامات فضل من الله على أفراد أمة محمد لا ينكرها إلا من حرمها .

والغيب الثاني غيب الجمال والجلال والبهاء والنور والضياء والكمال . . الغيوب التي أطلع الله عليها من اجتباهم من أهل الإيمان فهمهم عند مطالعة تلك الغيوب ، وحيرهم فيما أشهدهم من كماله العلي جلّ جلاله .

ظهر لك أن غيب الأقدار لم يطلع الله عليه العامة الذين لم يشهدوا أنوار التوحيد ولم يتذوقوا علوم اليقين ، قال تعالى : ﴿ فلا

يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴿ وقال تعالى .
مخبرا حبيبه عليه الصلاة والسلام : ﴿ ولو كنت أعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ وما
كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ أى : غيب الأقدار لأنه سبحانه
أطلع أصحاب نبيه على غيب أسمائه وصفاته وآياته حتى بلغوا مقام
اليقين الحق ﴿ ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ﴾ .

ويقول أيضا رضى الله عنه فى كتابه : (شراب الأرواح من
فضل الفتاح) ص ٨٠ طبعة سنة ١٣٢٩ هـ :
الغيب إما كونيا مقضيا ، أو مقاما خفيا .

فالغيب الكونى هو سر القدرة ، الذى هو كمال مقتضيات
الأسماء والصفات الربانية ، من حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات
وغيرها ، سر كل اسم من الأسماء ، ومعنى كل صفة من
الصفات ، وهو علم خفى على النفوس الإنسانية مهما أهلت
واستعدت ، وإنما يخيل لذى العادة أنه يحكم على ما يكون بحسب
مقدماته الكسبية من التخمين أو التجربة حكما يتوهم أنه يقين .

والحوادث الكونية إما إثبات أو نفى ، فقد يسبق القضاء بحقيقة
ماتوهم تارة ولا يسبق تارة أخرى ، فيتحقق هذا المتوهم أنه علم
الغيب الذى يكون ، مع أن الغيب لا يدرك بالحواس ، وهو أن
يعلمه الله تعالى بوحي أو رؤيا صالحة أو طمأنينة قلب أو وجد

صَادِقٌ يَفْنَى بِهِ عَنِ الْقَيُودِ الْكُونِيَّةِ ، حَتَّى يَلْتَحِقَ حَكَمًا بِالْعَالَمِ
الْأَعْلَى ، وَلَا يَظْهَرُ الْغَيْبُ بِحَالٍ ضَحْوٍ إِلَّا لِرَسُولٍ أَمَرَ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ مِنْ
صَدَقَ مِنْ أَهْلِ الْأَصْطِفَاءِ ، كَمَا حَصَلَ مِنْ إِنْخِبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ بِالْفِتَنِ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَهُ ، عَنْ إِعْلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَهُ
ﷺ ، وَإِخْفَاءِ مَا يَكُونُ عَنِ الْخَلْقِ الْحِكْمَةَ اقْتَضَتْهَا الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ لِيَتِمَّ
مَا أَرَادَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ .

وَالْغَيْبُ الْمَقَامَاتِ ، عَلَوُ وَسَمُو وَعِظْمَةُ عَنْ لَطَائِفِ الْأَرْوَاحِ
الْكَامِلَةِ ، وَالنَّفُوسِ الْعَالِيَةِ ، غَيْبٌ حَدٌّ وَكَيْفٌ ، لَا غَيْبٌ يَقِينٌ
بِنَعْوَتِ وَأَسْمَاءِ ، وَهَذَا هُوَ الْغَيْبُ الْمَصُونُ ، وَإِنْ رَفَعَ قَدْرًا عَنْ
الْكَشْفِ وَالْعِيَانِ فَقَدْ لَاحَ جَهْرًا لَعْيُونِ الْبَصَائِرِ حَتَّى تَحْقُقَتْ
بِمُشَاهَدَتِهِ تَحْقُقَ يَقِينٌ لَا يَشُوبُهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ ، تَحْقُقًا فَوْقَ تَحْقُقِ
الْمُشَاهَدِ بِرَأْسِهِ لَمَّا بَاشَرَ السَّرِيرَةَ مِنْ نُورِ الْيَقِينِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
الصَّادِقِ ، وَلَا يَزَالُ يَزْدَادُ صَاحِبُ هَذَا الشُّهُودِ حَتَّى يَكْمَلَ يَقِينُهُ
وَيَتِمَّ نُورُهُ .

وَالْغَيْبُ الْمَقَامَاتِ هُوَ غَيْبُ مَقَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ عَنِ
الْأَحْدَاقِ وَالْمَقْلِ ، وَغَيْبُ حَضْرَةِ الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ عَنِ إِدْرَاكِ
حَقِيقَتِهَا لِلْبَصَائِرِ وَالْأَرْوَاحِ الْمُطَهَّرَةِ ، فَهَذَا هُوَ الْغَيْبُ عَنِ غَيْبِ
الْغَيْبِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ وَلَكِنْ قَدْ يَقْوَى عَامِلُ

الوجد على العبد المراد حتى تفنى معالنه الكونية بشدة شهود أنوار
المكون ، فيغيب عن الكون غيبة مشاهدة للمكون ، فتلوح له أنوار
المقام من خلف حجب الجمال في حال الشوق والرغبة ، فيرى
الوجه في الوجه ، ويلوح له النور في النور ، والديهور في الدهور ،
وهو هو ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف
الخبير ﴾ . ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ﴾ يا فتاح يا عليم يا معطي يا وهاب .

الباب الثالث

حساب الجمل وعلم أسرار الأعداد والحروف (١)

حساب الجمل والتاريخ :

حساب الجمل طريقة استعمالها القدماء وظلت تستعمل حتى أوائل القرن الهجرى الحالى للتوفيق بين الكلمات والأعداد وأساس الطريقة هو الثانية والعشرون حرفا المكونة منها الأبجدية ، وقد وضعوا الأبجدية فى الكلمات الثانية الآتية :

(أبجد . هوز . حطى . كلمن . سعفص . قرشت . ثخذ .
ضظغ)

(١) راجع تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه للدكتور عبد الحليم منتصر وكذلك مجلة الأهرام لسنة ٤٥ العدد ٤ ص ٣٤٧ .

٤٠٠ = ت	٦٠ = س	٨ = ح	١ = ا
٥٠٠ = ث	٧٠ = ع	٩ = ط	٢ = ب
٦٠٠ = خ	٨٠ = ف	١٠ = ي	٣ = ج
٧٠٠ = ذ	٩٠ = ص	٢٠ = ك	٤ = د
٨٠٠ = ض	١٠٠ = ق	٣٠ = ل	٥ = هـ
٩٠٠ = ظ	٢٠٠ = ر	٤٠ = م	٦ = و
١٠٠٠ = غ	٣٠٠ = ش	٥٠ = ن	٧ = ز

وجعلوا لكل حرف عدداً يقابله .

وكانوا يرصعون بناء المساحد والأسبلة والأضرحة وختم مؤلفاتهم كتابة أو طبعاً وغيرها ، مما يريدون تخليد تاريخ إنشائها أو إتمامها بعدة أبيات من الشعر يكون البيت الأخير منها تبعاً لحساب الجمل ، ونضرب مثلاً للتوضيح .

في ختام مقامات الحريري بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
ذكر الشاعر السيد محمد حسن الحموى صاحب ديوان الحمويات
عدة أبيات من الشعر مطلعها :

مقامات الحريرى إلى الأريب بدت بالطبع فى شكل غريب
 بها الإبداع يظهره اقتدار بآيات المعالى للأديب
 وجعل البيت الأخير من القصيدة المكونة من عشرة أبيات
 كالآتى :

بدت بجمال رونقها فأرخ مقامات الحريرى إلى الأريب
 وبإنزال حساب الجمل على البيت الأخير من القصيدة
 يتضح ما يأتى :

مقامات	الحريرى	إلى	الأريب	
٥٨٢	+ ٤٥٩	+ ٤١	+ ٢٤٤	= ١٣٢٦ هـ

علم أسرار الحروف :

ولم يقتصر القدماء فى حساب الجمل على التاريخ ، ولكنهم كانوا
 يستعملون التوفيق بين الأعداد والحروف فى علوم أسرار الأعداد
 والحروف ، وكشف طوابع الأحداث وغيرها من العلوم القديمة .
 ومع أن الكثير من هذه العلوم القديمة قد شابه الخلط والأهواء
 السياسية ، كالجفر المنسوب إلى الإمام جعفر الصادق - وهو
 سادس الأئمة عند الشيعة الإمامية - فقد قالت الشيعة الإمامية إنه

كان لديه كتاب على جلد به أسرار العالم ماضى وما سيكون ،
وأن علم الجفر هو علم الحروف الذى تعرف به أحداث العالم لغاية
انقراضه .

ولكننا لا نستطيع أن نقطع جزءاً ببطلان جميع ماورد فى هذه
العلوم القديمة ، وجهلنا بها أو بأسرارها ليس دليلاً على بطلانها ،
وقد يكون من المفيد أن نعيد النظر فيها ، بعقولنا الأكثر تفتحاً
للحقائق ، والأوسع انطلاقاً وتحرراً من المؤثرات .

محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد :

فقد ذكر عن ابن عباس أن ليلة القدر - وهى مختلف فى تحديد
وقتها فى شهر رمضان - تقع فى ليلة السابع والعشرين من رمضان ،
لأنها ذكرت فى سورة القدر ثلاث مرات ، وأن حروف كلمتى
(ليلة القدر) عددها تسعة (٩) . وحاصل ضرب العددين
 $3 \times 9 = 27$.

وذهب آخرون فى هذا الموضوع نحوه آخر ، قالوا : إن كلمات
سورة القدر ثلاثون كلمة ، وأن بآخرها (سلام هى حتى مطلع
الفجر) وأن كلمة (هى) هى الكلمة السابعة والعشرون من
كلمات السورة .

الباب الرابع

الجفر عند الإمام أبي العزائم

أجفار الإمام أبي العزائم تكشف الغيب :

كان الإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملئ في أول المحرم من كل عام هجرى قصيدة من مواجيده ، كما كان يملئ أحيانا قصيدتين خلال شهر محرم ، يكشف في هذه المواجيد أستار الغيب عما سيحدث في العالم من أحداث .

وكان الإمام رضى الله عنه يرمز في كل قصيدة برمز يدل على تاريخ السنة التى أُملى فيها هذه المواجيد كقوله رضى الله عنه غاشم ، وغين جشم ، وغدمش ، وغشمه .. إلخ .

وهذا الرمز مبنى على قواعد ثابتة في علم الحروف الذى أخذته العلماء في بحوثهم وتاريخهم^(١) .

(١) راجع ما سبق ذكره في صدر الباب الثالث .

ولا يجب أن نحمل هذه الألقاب - كما سبق أن بينا - على قول مجرب حكيم له نظر صائب في عواقب الأمور ، فما أكثر المجربين ذوى الأنظار الصائبة والآراء الثاقبة في المسلمين وغير المسلمين ، ولكننا نحمله على صفاء الروح الذى يكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون ، والإلهام الذى يختص الله به الأخيار من الصالحين من عباده إكراماً من الله تعالى لهم .

فإذا كانت الكرامة تقع من هؤلاء الصالحين ، فما ظنك بالصالح المصلح فرع العترة الزكية والذرية النبوية الحسنى الحسينى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم علما ودينا وورثة للنبي ﷺ .

لماذا سمي الإمام أبو العزائم مكاشفاته بالجفر ؟ :

أطلق الإمام أبو العزائم على هذه المواجيد التى يكشف فيها الأمور الغيبية اسم « الجفر » لأن علم الحفر هو العلم الذى تعرف به الحوادث المستقبلية - كما سبق أن بينا - وبذلك صار الجفر علما على هذا العلم الذى ألهمه الله لآل البيت .

لذلك فإن مواجيد الإمام أبى العزائم التى كشف فيها عن سر الحوادث ، وبين فيها ما سيكون بعد حين من الزمن ، أطلق عليها الإمام اسم « الجفر » تيمناً بهذا الاسم الذى أسبغه أجداده من

أهل البيت ، وبذلك سار الإمام على منهاجهم لكيلا تخرج الفروع الطيبة عما رآه الأصل الكريم .

استعمال الإمام أبي العزائم الرمز والإشارة :

والإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملئ قصائد الجفر تارة بعبارة صريحة يرسلها مطلقة من كل قيد أو رمز ، وتارة أخرى بالإشارة والتلويح الذى يعتمد فيه إلى الإغراب والإبهام ، الذى من شأنه أن يزيد الأمر خفاء على خفاء . ولا يكاد القارئ أو السامع يدرى ماذا وراء هذه الألفاظ كقوله رضى الله عنه (زيلكننا) وهى مقلوب كلمة الإنكليز ، وكلمة (سنرفا) وهى ترمز إلى فرنسا ، وكلمة (نانوى) هى مقلوب اليونان ، وكلمة (نياملا) وهى ترمز إلى ألمانيا ، وكلمة (إيلاتيا) وهى مقلوب إيطاليا ، وكلمة (إينابسا) وهى مقلوب أسبانيا ، وكلمة (أكيرما) وهى مقلوب أمريكا ، وكلمة (فكسما) وهى رمز لبلاد الموسكوف ، أى : روسيا .

كما رمز الإمام رضى الله عنه إلى أسرة محمد على بعبارة شجرة الحنظل .

فلماذا استعمل الإمام أبو العزائم الرمز والإشارة دون صريح العبارة 11؟ .

وللإجابة على ذلك نقول : بوجدانك أيها القارئ الكريم ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو يمر عليه وعلى أتباعه النفس والإلقاء في غياهب السجون وبطون المعتقلات حينما تعرف المخابرات البريطانية وأجهزتها وكذلك البوليس الخصوص ، أن الإمام أبا العزائم بشر بزوال ملك بريطانيا وكافة الدول الاستعمارية وبنهاية عهد عملاء الاستعمار وبشروق الإسلام وبالعودة للحكم بالكتاب والسنة .

ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو قال هذه الأجفار دون رمز وإيماء ؟! هل يجعل من ذاته ومن أتباعه مجزرة للاستعمار وعملائه وهدفاً للناقمين ، أم يتحتم عليه وعلى أتباعه الكتمان والتستر اتقاء تلك الجرار ، وحفاظاً من مرارة العذاب والتنكيل .

الإمام أبو العزائم يكشف الغيب عن مستقبل العالم الإسلامي :

يحدثنا الإمام أبو العزائم في كتابه (الجفر) ... الذي أملاه خلال الفترة من ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م ... بأن العالم سيشهد صراعاً بين كتلتين قويتين - لم يكن لهما وجود حينما كشف الإمام الغيب عنهما - الكتلة الأولى كتلة غربية رأسمالية والكتلة الثانية كتلة شرقية شيوعية ، تتزعم الكتلة الأولى أمريكا ، وتتزعم الأخرى

روسيا ، وهاتان الكتلتان تتعارضان في الوجهة وتختلفان في الغاية ، ولا يجمع بينهما إلا التنافس في استغلال الأرض ، والتسابق على احتلال السماء ، وهما في سبيل الغلبة والانفراد تعدان الصواعق وآلات التدمير ، وتستخدمان المال والعلم ، وتسخران الناس والطبيعة ، وتنشران الهول والفزع .

فيكشف الإمام أبو العزائم الغيب عن أن هاتين الكتلتين لن تبقى إحداهما على الأخرى ، وهنا تظهر الكتلة الثالثة التي تقتبس هداها من نور الله الذي يتألق سرمداً من مصباح كالكوكب الذي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ، وهي الكتلة الإسلامية ، وسوف يتبأ هذه الكتلة الثالثة القوة لتدرك بروح الله ذلك العالم الذي مزقته الأطماع وطحنته الحروب ، فترأب صدوعه وتضمّد جروحه ، ذلك لأنها تقوم على الإيمان المحض ، فهي بقواعدها الدينية ومبادئها الدنيوية أصلح الأنظمة العالمية لغرس الوثام في النفوس ، وإقرار السلام على الأرض .

إن العالم الإنساني يرنو إلى العالم الإسلامي كمنقذه وأمله ، يرنو إلى العالم الإسلامي ليكون سلاماً بين الشرق والغرب ورحمة للعالمين كافة .

فيبشر الإمام أبو العزائم في هذه الأجفار بتحول القيادة العالمية

وانتقال دفعة الحياة من اليد الأئيمة الخرقاء التي أساءت استعمالها إلى يد الإسلام البريئة الخاذقة .

هذا هو التحول الذي يغير وجه التاريخ ، ويحول مجرى الأمور ، وينقذ العالم من الساعة الرهيبة التي ترقبه ، وبذلك يصدق قول الله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ .

البَابُ الْخَمْسُونَ

قصائد الجفر

جفر يوم الخميس غرة المحرم سنة ١٣٤١ هـ

الموافق ١٩٢٢/٨/٢٤ م

يَقْبِلُ الْعَامُ بِالْخَمِيسِ وَغَاشِمٌ^(١) عَامٌ نَصْرٌ يَمْحُو طَاغٍ وَظَالِمٌ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِالْحَرَارَةِ تَمْحُو زَيْلَكُنَا^(٢) وَفِيهِ تُمْحَى الْمَظَالِمُ
يُبْعَثُ الشَّرْقُ بَعْدَ مَوْتٍ طَوِيلٍ يَرْجِعُ الْمَجْدُ نَحْوَهُ وَالْمَعَانِمُ
سِنْرَفًا^(٣) تَضْمَحِلُّ وَالشَّمْسُ تَعْلُو نَانَوِي^(٤) يُقَهَّرُونَ تُمْحَى مَعَالِمُ
هَبْ رِيحُ الصَّبَا فَأُخِيَا مَوَاتًا صَارَ حَيًّا وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
تَبْلُعُ الْأَرْضُ فِي الْجَنُوبِ الطَّوَائِدِ يَثْ وَيَرْمِي بُرْكَائِهَا بِالْمَرَايِمِ^(٥)
هَبْ مِنْ ثَوْمَةِ السُّبَاتِ لُيُوثُ غَابَ مِنْ حَوْلِهَا ضِعَافُ الْبِهَائِمِ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ (غَاشِمٍ) هَبْ مِنْهَا كُلُّ سَاءٍ وَكُلُّ نَاسٍ وَنَائِمٍ
مَمْحُو إِيْنَابِسَا^(٦) بِأَنْدَلِسِ الْفَيْسِ حَا يَعْسُودُ نَوْرٌ دَائِمٌ
إِيْهِ يَا شَرْقُ فِي قُبُودِكَ بَضْعٌ مِنْ سِينٍ إِذْ كُنْتَ غَفْلَانُ نَائِمٌ

(١) غاشم : حمل سنة ١٣٤١ هـ .

(٢) زيلكننا : مقلوب كلمة إنكلير وقد استعمل الرمز والإيماء .

(٣) سنرفا . إشارة إلى كلمة فرنسا .

(٤) نانوى . مقلوب كلمة اليونان .

(٥) المراحم : ما يرحم به

(٦) اينابسا : مقلوب كلمة أسبانيا .

مَرَّ مُرُّ السَّيِّئِينَ ذَكََّ جِبَالًا قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ حَكَمٌ وَعَسَدٌ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ حَكَمٌ وَعَسَدٌ هِنْدٌ تُحْيَا وَالصَّيْنُ فِيهَا أَمُورٌ
هِنْدٌ تُحْيَا وَالصَّيْنُ فِيهَا أَمُورٌ يُعَمِّدُ السَّيْفُ عَنِ رَجَالٍ بِأَسْيَا
يُعَمِّدُ السَّيْفُ عَنِ رَجَالٍ بِأَسْيَا سَيْفٌ بَاغٍ وَسَيْفٌ طَاغٍ يُسَلَّا
سَيْفٌ بَاغٍ وَسَيْفٌ طَاغٍ يُسَلَّا بِالْأَعَادَى قَدْ يَسْتَعِينَانِ ظُلْمًا
بِالْأَعَادَى قَدْ يَسْتَعِينَانِ ظُلْمًا حَوْلَ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ شُعُونَ
حَوْلَ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ شُعُونَ سَلَّ سَيْفُ الْأُرْدُنِّ مِنْهُ عَلَيْهِ
سَلَّ سَيْفُ الْأُرْدُنِّ مِنْهُ عَلَيْهِ تَلَطَّطُ الْيَدُ رَأْسَهَا كَيْفَ هَذَا
تَلَطَّطُ الْيَدُ رَأْسَهَا كَيْفَ هَذَا أَغْضَبَ الْقَوْمُ رَبَّهُمْ وَنَبِيًّا
أَغْضَبَ الْقَوْمُ رَبَّهُمْ وَنَبِيًّا أَنْتُمُ إِخْوَةٌ وَغَرَكُمُ الْخَصْمُ
أَنْتُمُ إِخْوَةٌ وَغَرَكُمُ الْخَصْمُ تُغْضِبُونَ النَّبِيَّ يَاقَوْمَ مَاذَا
تُغْضِبُونَ النَّبِيَّ يَاقَوْمَ مَاذَا قَدْ أَعْتَمْتُمْ أَعْدَاءَ طِهْ أَفَيَقُوا
قَدْ أَعْتَمْتُمْ أَعْدَاءَ طِهْ أَفَيَقُوا مِصْرُ فِيهَا عَمْرُو مَقْوَقْسُ قَامَا
مِصْرُ فِيهَا عَمْرُو مَقْوَقْسُ قَامَا (غَاشِمٌ) قَدْ أَتَاكَ لِلْبَغْيِ هَازِمٌ
(غَاشِمٌ) قَدْ أَتَاكَ لِلْبَغْيِ هَازِمٌ سِيرٌ مَا فِي الْجِجَارِ لِلْقَوْمِ رَاغِمٌ^(١)
سِيرٌ مَا فِي الْجِجَارِ لِلْقَوْمِ رَاغِمٌ مُضْجِحَاتٌ تَصَحُّ فِيهَا الْمَرَاعِمُ
مُضْجِحَاتٌ تَصَحُّ فِيهَا الْمَرَاعِمُ بِاتِّحَادٍ وَالْعَهْدُ يُجْبِرِيهِ قَائِمٌ
بِاتِّحَادٍ وَالْعَهْدُ يُجْبِرِيهِ قَائِمٌ نِ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ فَبَعْدًا لِظَالِمٍ
نِ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ فَبَعْدًا لِظَالِمٍ يُنْحَيَانِ وَاللَّهُ بِالْعَدْلِ قَاسِمٌ
يُنْحَيَانِ وَاللَّهُ بِالْعَدْلِ قَاسِمٌ فِي فَلَسْطِينَ ظَلُّ كُلِّ الْعِظَائِمِ
فِي فَلَسْطِينَ ظَلُّ كُلِّ الْعِظَائِمِ وَهُوَ بَابٌ لِمَحْوِ بَاغٍ وَنَاقِمٍ
وَهُوَ بَابٌ لِمَحْوِ بَاغٍ وَنَاقِمٍ تَضْرِبُ الرَّجُلُ صَدْرَهَا غُرْمٌ غَارِمٌ^(٢)
تَضْرِبُ الرَّجُلُ صَدْرَهَا غُرْمٌ غَارِمٌ وَصَفُهُ « الْبُرُّ » وَهُوَ بِالْكَلِّ رَاجِمٌ
وَصَفُهُ « الْبُرُّ » وَهُوَ بِالْكَلِّ رَاجِمٌ هُمْ أَفَيَقُوا فَقَدْ هَتَكْتُمْ مَحَارِمَ
هُمْ أَفَيَقُوا فَقَدْ هَتَكْتُمْ مَحَارِمَ نَلْتُمُو وَهِيَ دَارُ هُمْ مُلَازِمٌ
نَلْتُمُو وَهِيَ دَارُ هُمْ مُلَازِمٌ شَمْسُ دِينَ الْهُدَى تَلُوحُ بِغَاشِمٍ
شَمْسُ دِينَ الْهُدَى تَلُوحُ بِغَاشِمٍ جَدِّدَا لِلوَفَا بِشَغْرِ بَاسِمٍ
جَدِّدَا لِلوَفَا بِشَغْرِ بَاسِمٍ

(١) راغم : أى مرغم .

(٢) غارم : ما يدفعه العارم من دم أو مال .

فِيكَ فِي غَاشِمٍ لَسَابِجٍ مَعْنَى رَتْبَةِ الْإِزْتِقَا يَعُودُ الْحَازِمُ
جَوْفُ أَفْرِيقِيَا جَنْوَبِي وَغَرْبِي قَامَ غَاشِمٌ يَعُودُ فِيهَا الْمَلَائِمُ (١)
وَالرَّحَى تُطْحَنُ الرُّؤُوسَ كَمَا دَا رَثَ غَرْبًا يَقْهَرُ مُلَارِمُ
عَدْلُ رَبِّ بِالْإِنْتِقَامِ يُجَازِي كُلَّ حَبِّ (٢) يَسْعَى لِإِنْشَارِ الْمَظَالِمِ
كُلِّ عَالٍ قَدْ شِيدَ بِالظُّلْمِ يُمَحِّي وَالْإِمَامُ الْخَفِيُّ يَظْهَرُ قَائِمُ
فِي شِمَالِ إِفْرِيقِ نَارٍ وَنُورٍ تُطْفَأُ النَّارُ نَارُ حَبِّ غَارِمُ
حَوْلَ أَرْمِيرٍ يَهْزِمُ الْحَقُّ زُورًا لَيْسَ يُنْجِيهِ قُوَّةٌ أَوْ ثَمَائِمُ
وَالْعَدُوُّ الْخَفِيُّ يَهْوِي بِذُلِّ بِاخْتِلَافٍ يَدُكَ كُلِّ الْعَوَاصِمِ
وَاللُّيُوثُ الْقَوَامُ لِلَّهِ يَمْحُو ظُلْمَةَ الظُّلْمِ وَالْخَبِيثَ اللَّائِمِ
كَوَكَبِ الْعَرَبِ آفَلٌ وَضِيَاءُ الْقُرُ أَنْ يَعْزِلُوا مُبِينًا لِلْمَكَارِمِ
رُوسُ دُكَّتْ جِبَالُهَا ثُمَّ قَامَتْ عَامَ غَاشِمٍ يَهْزِي بِهَا فِي الْمَلَا حِمِ
قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ تُكْسُونَ حَصِيدًا هِيَ وَ(الزَيْلَكُنَا) أَصْلُ (السَّحَائِمِ) (٣)
تُسْعَرُ النَّارُ بَيْنَ وَسْطِ جَنْوَبٍ أَخَذَ ثَارٍ بِهِ تُدْكَ الدَّعَائِمُ

(١) الملائم : الحال الملائم لأهل الإيمان

(٢) الحب : اللص

(٣) السحائم : الضغائن .

يَنَمَّجِي زُخْرُفَ وَزِينَةَ زُورٍ سَادَهَا الْغَرْبُ فِي الظَّلَامِ الْقَائِمِ
وَاللَّيَالِي نَعَمْ حُبَالِي سَتَاتِي بِالدَّوَاهِي لِلْغَرْبِ حُكْمُ الْحَاكِمِ
طَرُثُمُو فِي السَّمَاءِ وَغُصَّتُمْ بِحَاراً ثُمَّ قُمْتُمْ لِلْقَهْرِ بَثُّ الْمَظَالِمِ
كَمْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ وَسَفَكْتُمْ مِنْ دَمَاءِ بَرِيَّةٍ مِنْ مُسَالِمِ
لَمْ تَخَافُوا الْقَهَّارَ وَهُوَ غَيُورٌ ذُو انتِقَامٍ مِنْ ظَالِمٍ وَمُرَاحِمِ
يَارَحَى فَأَطَحْنِي الرُّؤُوسَ أَجِيدِي طَحَنَهَا بَيْنَ هَالِكٍ بَيْنَ رَاغِمِ
بِالْيُوثِ الشَّرَى أَذْكُرُوا : سَوْفَ يَأْتِي . آيَةُ الذِّكْرِ طَمَأَنْتُ كُلَّ عَالِمِ
قَدْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْمَظَالِمِ دَهْرًا سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِأَهْلِ الْمَكَارِمِ
جَوْفُ آسِيَا أَفُقُ الشَّمُوسِ قَدِيمًا بَلْ حَدِيثًا لِكُلِّ قَرْدٍ صَائِمِ
فِي تَمَالٍ إِفْرِيقُ نَجْمٍ مُضِيءٌ ضِدُّ فِرْعَوْنَ يُغْرِقُ الْقَوْمَ قَائِمِ
يُشْرِقُ النُّورُ عَوْدُهُ كَابْتِدَاءِ عَوْدُ عَصْرِ الْهَدَى قَدْ غَلَّغَ لَوْنُ لَائِمِ
وَالْمُؤَالُونَ لِلْأَعَادِي يُكَبُّو نَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ حَبِّ نَادِمِ
قَدْ يُعَمُّ الضِّيَا بِشَرْقٍ وَغَرْبِ سَنَةُ اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ رَاحِمِ

جفر يوم السبت غرة المحرم سنة ١٣٤٣ هـ

الموافق ٢ / ٨ / ١٩٢٤ م

(غَيْنُ جَشِيمٍ^(١)) رَمَزُ لَعَامِ الْإِشَارَةِ رَمُزُهُ فُكٌّ فِي جَلِيٍّ الْعِبَارَةِ
بَدُوهُ سَبْتُ حُجَّةٍ وَضَعْتُ لِي غَيْبٌ خَافِيهِ وَالْمُدَامُ مُدَارَةُ
وَيَ عَجِيبٌ فِي غَيْنِ جَشِيمٍ أُمُورٌ هَائِلَاتٌ تُنَبِّئُ بِهَاءِ الْإِشَارَةِ
يَبْتَدِي الْعَامُ بِاخْتِلَافٍ وَفِيهِ أَلْفَةٌ تَحْفَظُ الْقُلُوبَ الْمَثَارَةَ
قَدْ تَلَدُّورُ الرَّحَى عَلَى الْعَرَبِ تَمْحُو رَاسِيَاتٍ فِي دَوْلَةٍ أَوْ عِمَارَةِ
يُشْرِقُ الشَّرْقُ بِالْإِضَاعَةِ يَمْحُو ظُلْمَةَ الْعَرَبِ فِي خَنَاءٍ وَدَعَارَةِ
كُلِّ يَحِبِّ سَعَى لِفُرْقَةٍ دِينِ بَاءً بِالْخِزْيِ نَحَائِبًا فِي نَحْسَارَةِ
وَالْأَعَادِي يَغْدُو عَلَيْهِمْ قَوًى يَمْحَقُ الْكُلَّ ظُلْمَهُ آثَارَهُ
يَا بَنِي الْعَرَبِ قَدْ ظَلَمْتُمْ طَعْنْتُمْ لَمْ تُبَالُوا وَعَيْدُهُ إِنْذَارُهُ
غَيْنُ جَشِيمٍ فِيهِ لِلْأَعَادِي حُرُوبٌ طَاجِنَاتٌ لَمْ يَطْفِئِ الْبَحْرُ نَارَهُ
قَدْ تُدَكُّ الْجِبَالُ تُرْمَى بِنَارٍ مَاحِقَاتٌ جُنُوبَهَا وَالْمَعَارَةُ
نَارُ حَرْبٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَجُورٌ مِنْ حَدِيدِ حَرْبٍ تُذِيبُ الْحِجَارَةَ

(١) غين حشم : حمل سنة ١٣٤٣ هـ ويلاحظ أن عين مفردة بدون ياء ونون لموافقة حساب الجمل ورسمت هكذا لسهولة النطق بها .

يُشْرِقُ الشَّرْقُ بِاتِّحَادٍ لَدَيْهَا يَغْرُبُ الْغَرْبُ فِي فَسَادِ الْإِدَارَةِ
يَابْرِيطَانِيَا قَدْ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ شَقَّ ظَلَمُ الْعِبَادِ مِنْكَ الْمَرَارَةَ
يَا فَرَنْسَا تَشَرَبْتَ كُفْرًا وَزُورًا بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِئْسَ التَّجَارَةَ
وَالْقَوَى الْقَهَّارُ أُمْهَلْ حَتَّى أَحْرَقَ الْكُلَّ مِنْ لَهَيْبِ الشَّرَارَةِ
يُشْرِقُ الشَّرْقُ بِاتِّحَادٍ وَحُبِّ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
يُظْهِرُ اللَّهُ دِينَهُ بِإِمَامٍ حَقَّقَ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ آتِصَارَةَ
حَوْلَهُ الْحِزْبُ حِزْبُ رَبِّ قَوَى آيَةُ الذِّكْرِ وَضُحَتْ لِي الْإِشَارَةَ
سَوْفَ يَأْتِي ؛ وَعَدٌ مِنَ اللَّهِ حَقُّ فَاقْرَأْنَهَا بِنَصِّهَا وَالْعِبَارَةَ
كُلُّ حِبِّ مُسَارِعٍ فِي الْأَعَادِي سَوْفَ يُبْلَى بِنَكْبَةٍ أَوْ بِغَارَةِ
يَنْمَحِي الْكُفْرُ مِنْ بِلَادِ أَضَاءَتْ وَالْكَرَامُ الْأَبْدَالُ تُمَحُّو شِرَارَةَ
وَيَ لَدَيْهَا يَغْلُو عَلَى كُلِّ دِينٍ دِينَ رَبِّي فَاتُّلْ لَنَا أَخْبَارَةَ
يَنْمَحِي عِنْدَهَا النِّفَاقُ وَيُمَحِّي كُلُّ حِبِّ لَنْ تُقْبَلَنْ أَعْدَارَةَ
أَيُّهَا الْخَائِتُونَ مُوتُوا بِذُلِّ غَيْنُ جَشْمِ أَتَى فَأَجَلِي السِّتَارَةَ
رَبِّ أَيْدِ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِرُوحِ مِنْكَ فِي غَيْنِ جَشْمِ أَعْلَى مَنْارَةَ
مَكْنُنُ سَيِّدِي لَنَا الدِّينَ حَقَّقْ يَا إلهي لَنَا الْعَطَا وَالْبِشَارَةَ

جفر يوم الأربعاء غرة المحرم سنة ١٣٤٤ هـ

الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٥ م

عَدَمَشْ^(١) يَفْتَضِي شَرُوقَ الْكَوَاكِبِ كَوَكَبُ الشَّرِقِ مُشْرِقٌ بِالْمُنَاقِبِ^(٢)
أَرْبَعَاءُ بَدَأَ لَهُ فِيهِ رَمَزٌ فُكِّ لِلْعَارِفِينَ أَهْلُ الرِّغَائِبِ
بَدَوُهِ السَّيْفُ بَيْنَ شَرْقٍ وَعَرْبٍ نَجْمُ كُلِّ الْإِفْرِيحِ فِي الْعَامِ ذَاهِبٌ
عَدَمَشْ قَبْلَهُ لَقَدْ كَانَ ظَلَمٌ فِيهِ يَعْلُو أَهْلُ الْهُدَى وَالرِّغَائِبِ
يَمْحَقُ الظَّلَمَ نُورُ حَقِّ قَوَى وَالظُّلُومُ الْكُفَّارُ يُصْبِحُ هَارِبٌ
يَقْهَرُ الْعَرْبَ مَغْرِبٌ بِاتِّحَادِ^(٣) وَالضَّعِيفُ الْمَغْلُوبُ يُصْبِحُ غَالِبٌ
أَيُّهَا الْغَرْبُ قَدْ طَغَيْتَ وَلَكِنَّ نَجْمُ غَرْبٍ يُمَحِّي وَكَوَكَبُ شَرْقٍ
يَا فَرَنْسَا فِي أَرْضِ شَرْقٍ فَبُوءِي بِالْمُخَازِي فَعَدَمَشْ سِرَ غَالِبٌ
نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ فِيهَا بِالْمَا^(٤) تَمْحَقُ الظَّالِمِينَ مِنْ كُلِّ كَاذِبٍ
عَدَمَشْ فِيهِ نَارُ حَرْبٍ شَطَاهَا تَحْرِقُ الظَّالِمِينَ بَعْدَ الْمَتَاعِبِ

(١) عدمش : جمل سنة ١٣٤٤ هـ .

(٢) المناقب : المحاسن .

(٣) ألا ترى معي أن ذلك قد تحقق في شمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة ؟ .

(٤) الما : ألمانيا .

عَمَّتِ الْغَرْبَ فِي شَمَالٍ وَأَصْلَتْ
فِيهِ أَلْمَانِيَا وَرُوسٌ وَنَمْسَا
تَصْطَلِي دَوْلَةُ الْبَوَاخِرِ حَرْبًا
نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ
كَمْ أَرَأَقُوا الدِّمَاءَ ظُلْمًا أَبَاحُوا
أَيُّهَا الظَّالِمُونَ قَهْرًا أَفِيقُوا
كَمْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ كَمْ قَهَرْتُمْ
فِي مَرَكَشَ نَجْمٌ يُضِيءُ فَيُخْفِي
فِي الْجَزَائِرِ نَارٌ تَهْبُ رُؤْيَا
آلُ ثُونِسْ يَلُوحُ مِنْهُمْ شِهَابٌ
يُخْفِقُ الْغَرْبُ يَضْمَحِلُّ وَيَفْنَى
مِصْرُ مِنْ تَوْمِهَا تَهْبُ تُسَارِعُ
مِصْرُ فِيهَا نَجْمٌ يُضِيءُ فَيُخْفِي
يُوقِظُ النَّائِمِينَ مَاءَ حَيَاةٍ
فِي لَظَاهَا الظُّلَامَ مِنْ كُلِّ غَاصِبٍ
تُسَعَّرُ النَّارُ بِالْجَرَى الْمُحَارِبِ
يَمُحُ عَنْهَا فِي الشَّرْقِ كُلُّ الْمَنَاصِبِ (١)
سِيرَهَا الظُّلْمُ وَالْقَوَى الْمُطَالِبُ
حُرْمَةُ الدِّينِ فِي انتِصَارٍ لِرَاهِبٍ
فَالْقَوَى الْقَهَارُ عَدْلًا يُحَارِبُ
غَدَمَشْ جَاءَ مِنْدَرًا وَمَحَاسِبُ
ظُلْمَةُ الْغَرْبِ بِالسَّهَامِ الصَّوَائِبِ (٢)
ثُمَّ يَقْوَى سَعِيرُهَا وَهُوَ ثَائِبُ
فِي طَرَابِلِسْ تُنْمَحَى جَمِيعُ الْمَصَاعِبِ
مِنْ حُرُوبٍ يُثِيرُهَا كُلُّ عَائِبِ
لَا تَحَادٍ مُؤَيِّدٍ بِالْمَنْسَاسِبِ
كُلُّ قَلْبٍ قَدْ نَامَ فِي ظُلٍّ قَالِبِ
نَيْلُ مِصْرَ حَيَاتُهَا وَالْمَكَاسِبِ

(١) وقد تحققت الأمنية وزال نفوذ إنجلترا إلى غير رحمة عن أرض الشرق .
(٢) وقد تحققت هذه النبوءة وتم لمراكش استقلالها بعد أن طرد الفرنسيون وأجبروا على الجلاء .

مِصْرُ فِيهَا الْعَجِيبُ مَوْتُ حَيَاةٍ
فِي فَلَسْطِينَ فِتْنَةٌ مَنْ رَأَاهَا
فِي فَلَسْطِينَ قَدْ تَلَوَّحُ شَمُونَ
شَرْقُ أُرْدُنْ فِتْنَةٌ فِي عُمَانِ
يَصْطَلِيهَا الْعِرَاقُ بَعْدَ حِجَازِ
نُورُ صَنْعَاءَ قَدْ يَلَوَّحُ مُضِيئًا
نَارُ إِيرَانَ قَدْ تَهَبُ اتِّحَادًا
ثُمَّ فِي ثَرْكِهَا أُمُورٌ عِظَامٌ
مِنْهُ يَسْرِي نُورُ الْحَيَاةِ لِهِنْدِ
كُلُّ هَذَا وَالْعَرَبُ فِي الْمَخْوِ يَهْوِي
أَيُّهَا الْعَرَبُ مَتَى يَقْهَرُ انتِقَامُ
فِي حُرُوبِ الصَّلِيبِ أُفْسَدَتْ فِيهَا
نِقْمَةُ الْقَاهِرِ الْقَوِي تَعَالَى
فِي بِلَادِ الْأَفْغَانِ تَظْهَرُ آيٌ
يَحْضُرُ الْحَجَّ النُّجُومُ مُشْرِقَاتٌ
يُشْرِقُ الْكَوْكَبُ الْمُضْيِئُ وَفِيهِ
جُنْدُهُ الْمُسْلِمُونَ شَرْقًا وَغَرْبًا
تَبْلُغُ الْقَصْدَ بَعْدَ طَوِيلِ التَّجَارِبِ
قَالَ صُغْرَى لَكِنَّا نَارٌ وَاصِبٌ
مَخَوٌ صُهْيُونَ وَالْقَوَى السَّالِبُ
نَارُ حَرْبٍ تُبْذَلُ كُلُّ مُلَاعِبِ
يَمْحَى أَهْلُ النِّفَاقِ حَرْبٌ وَاصِبٌ
بِاتِّحَادٍ لِكُلِّ أَهْلِ الْمَنَاقِبِ
بِالْكَرَامِ الْأَبْطَالِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ
أَوْصَلَتْ مَوْصِلًا بِكُلِّ الْأَقَارِبِ
ثُمَّ صِيْنِ وَفِي الْغُيُوبِ غَرَائِبُ
فِي مَهَاوٍ مِنْ ظُلْمَةٍ وَالْمَصَائِبِ
كَمْ سَفَكَتَ الدِّمَاءَ ظُلْمًا تُحَارِبُ
بِالْإِتِّقَامِ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْحَبَائِبِ
وَهُوَ عَدْلٌ وَسَهْمُهُ فِيهِ صَائِبُ
غَدَمَشٌ فِيهِ بَعْضُ آيِ الْعَجَائِبِ
يُظْهِرُونَ الْهُدَى بِمَحْوِ الْمَعَائِبِ
يُظْهِرُ النُّجُومُ بِالْمَقَامِ يُطَالِبُ
وَالْكَرَامُ الْأَنْجَابُ مِنْهُ كَتَائِبُ

جفر يوم الخميس ١١ المحرم سنة ١٣٤٥ هـ

الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٦ م

حَضْرَةُ الْأَقْدَارِ مِنْ فَوْقِ الْعُقُولِ	فَوْقَ أُرُوجِ الْأَيْمَةِ وَالْفُحُولِ
غَشْمَةُ ^(١) يَارُوحُ عَنْهُ أَنْبَى	بِالْإِشَارَةِ لَا الْعِبَارَةِ وَالْفُصُولِ
مُقْتَضَى الْأَسْمَاءِ غَيْبٌ فِي خَفَا	سُرُّهَا الْأَقْدَارُ فِي مَعْنَى الْأَصُولِ
قُدْرَةٌ فِي حِكْمَةٍ فِي مَظْهَرِ	أُظْهِرْتُ مَعْنَى التَّيْلِ مِنْ سُعُولِ
أُظْهِرْتُ شُكْرًا لِثَغْمَى مُنْعِمِ	مُقْتَضَى الْإِظْهَارِ حَالًا قَدْ يَحُولِ
(غَشْمَةُ) فِيهِ ظُهُورٌ فِي خَفَا	سُرُّ أَمْرِ كَشْفُ خَلْقٍ قَدْ يُوْلِ
فِيهِ آيَاتٌ تُلُوْحُ لِمُقْتَضَى	مَائِجَلَى مِنْ جَمَالٍ مِنْ فُحُولِ
فِيهِ إِطْلَاقٌ بِهِ الْغَيْبُ يُرَى	فِيهِ نُوْرٌ الْإِجْتِلَا حَقًّا يَجُولِ
يُظْهِرُ الْغَيْبُ الْمَصُونُ بَايَةَ	آيَةِ الرُّومِ عَلَيْهَا قَدْ تُصُولِ
صَوْلَةٌ حَقِيَّةٌ مِنْهَا أَلْمَحَثُ	عِزَّةُ الْبَاطِلِ فِي أَقْصَى السُّهُولِ
(غَشْمَةُ) بَدَأَ وَفِيهِ (طَيْطَمَى)	(غَيْلَانُ) سِرُّ دَيْهَوْرٍ يَطُولِ
مَبْدَأُ الْإِشْرَاقِ وَالْعَرَبُ أَنْحَفَى	تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ الشَّرْقِ الْوُصُولِ

(١) غشمه : جمل سنة ١٣٤٥ هـ .

نَارُ حَرْبٍ مِنْ لَدَى الْغَرْبِ عَلَى أَهْلِهِ يُمَسِّي بِهَا الْغَرْبُ طُلُوعُ
(طَبِطَمَى) فِي (غَيْلِيَانِ) مُقْتَضَى ظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّعْبُ ذُلُوعُ
فِتْنَةُ الْأَعْرَابِ تُجْلِي فِرْيَةً نَارُهَا بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الْوُصُولِ
تَجْمَعُ الْأَقْوَامُ مِنْ تَفْرِقَةٍ فِي ظِلَامِ الْغَرْبِ فِي بَدْءِ النَّزُولِ
ظُلُمَةُ الْأَخْدَاتِ مَشْرِقُ بَذْرِهَا مَشْهَدٌ لِلرُّوحِ مَاعْنَهُ أَفُولُ
لَمْ يَكُنْ غَيْبًا وَلَكِنَّ الصِّفَا فِي السِّيَاحَةِ لَاحَ لِي حَالُ الْمُثُولِ
(عَشْمَةٌ) مِنْ بَعْدِهِ النُّورُ يُرَى ظَاهِرًا فِي آخِرِ الْفَتْحِ الْقَبُولِ
فَاقْرَأْنَاهُ آيَةً قَدْ بَشَّرَتْ كَامِلَ الْإِيمَانِ فَضْلًا بِالْقَبُولِ
تُطْفَأُ النَّارُ مِنَ الشَّرْقِ الَّذِي سَعَرَتْ فِيهِ بِنَارٍ مِنْ جَهُولِ
فِي السَّمَاءِ الْغَرْبِ نَارٌ أُجْجَتْ فِي الْأَوَاسِطِ وَالْجُوبِ مِنَ الْعَذُولِ
بَعْدَهَا بُشِّرَى الْقُرْآنِ تَحَقَّقَتْ فَاقْرَأْنَاهَا نَزْهَنُهُ عَنْ حُلُولِ
بَعْدَهَا الْآيَاتُ تَتَرَى عَوْدَةَ بِابْتِدَاءِ الْفَتْحِ بِالْقَوْمِ الْفُحُولِ
سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) بُرْهَانٌ عَلَى صَحَّةِ التَّجْدِيدِ أَفْعَالِ الْأَصُولِ
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ شَمْسِ أَهْلِ الْحَقِّ نَوْرٌ لَا يَزُولُ

جفر يوم الجمعة ٣ المحرم سنة ١٣٤٧ هـ

الموافق ٢٢ / ٦ / ١٩٢٨ م

عَشَمَزْ^(١) رَمَزْ لِعَيْبٍ فِيهِ يُسَى عَنْ سَعِيرِ الْإِخْتِلَافِ وَنَارِ حَرْبٍ
يَنْهَضُ الشَّرْقُ يُبَارِي خَصْمَهُ تُمَحِّقُ الْآثَارُ فِي آفَاقِ غَرْبٍ
ظُلْمَةُ الطَّاغِينَ تُرْدِيهِمْ إِلَى هَوَاةِ الْخُسْرَانِ فِي قَهَرٍ وَحَجَبٍ
يَأْتِي الْأَصْفَرِ دَارَتْ دَوْرَةُ (عَشَمَزْ) نَارٌ عَلَيْهِمْ غَيْرُ رَيْبٍ
يُشْرِقُ الْكَوْكَبُ فِي حِينٍ كَمَا لَاحَ فِي الثَّرَكِ الضِّيَاءُ مِنْ غَيْرِ شَوْبٍ
أَسْعَرَ الْفِتْنَةَ أَهْلُ الظُّلَمِ مَنْ أَطْمَعَتْهُمْ فِتْنَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
جَاهَرُوا بِالظُّلْمِ حَتَّى أُيْقِظُوا مَنْ أَنَامَهُمُ التَّسَاهُلُ قَبْلَ صَعْبِ
فِي جَنُوبِ الْهِنْدِ فِي الْغَرْبِ تُرَى آيَةُ كُبْرَى بِمَحْوِ ثُمَّ سَلَبِ
شَرْقٍ أَوْرَبَا وَغَرْبِهَا تُرَى فِتْنَةٌ تُلْقِيهِمْ فِي نَارِ كَرْبٍ
يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ فِي الْبَحْرِ وَفِي بَرٍّ أَهْلُ الظُّلْمِ يُمَحِي كُلُّ صُلْبٍ
يَنْمَحِي شَرْقُ الْفَرْنِجِ وَغَرْبُهُ سِرٌّ تَقْدِيرِ انتِقَامٍ بَعْدَ حَوْبٍ^(٢)
يَظْهَرُ الثَّوْرُ عَلَى الْأَسَدِ^(٣) الَّذِي كَانَ مَغْرُورًا بِكَيْدِ كَشْفِ غَيْبٍ

(١) عشمز : جمل سنة ١٣٤٧ هـ .

(٢) الحوب : الظلم .

(٣) المقصود بالثور : الشرق ، والأسد : بريطانيا .

فِي جَنُوبٍ مِنْ أَوْرَبَا أُسْعَرَتْ يَا أَوْرَبَا مَا عَدَلْتِ وَإِنَّمَا
 أَيْقَظَ الشَّرْقَ ظِلَامَ كَالِحٍ نَارُ أَطْمَاعٍ بِهَا نِيرَانُ كَرْبٍ
 حُلَّ مِصْرَ فَإِنَّ فِرْقَتَهَا لَهَا قَدْ سَلَبْتَ الْحَقَّ فِي شَرْقٍ لُغْرِبٍ
 فِي الْحِجَازِ وَحَوْلَهَا سِرُّ يُرَى بَعْدَ نَوْمِ الشَّرْقِ فِي هُوٍ وَلَعِبٍ
 فِتْنَةُ الْمَغْسِرِبِ سُرٌّ غَامِضٌ يَجْمَعُ الْكُلَّ ضِيَاءَ بَعْدَ ثَوْبٍ
 ذَلِكَ طَوْرَ الْكُفْرِ ظَلَمَ ظُلْمُهُمْ بَعْدَ هَذَا آيَةُ التَّبْيَانِ تُنْبِئُ
 وَالنَّفَاقُ وَأَهْلُهُ بَاءُوا بِمَا بَعْدَهَا نَصْرٌ أَتَى مِنْ غَيْرِ رُعْبٍ
 يُنْظَمُ الْعِقْدُ فَيَجْلَى كَوَكَبٌ كُلُّ إِجَادٍ مَحَاهُ قَهْرُ سَلْبٍ
 فِي بِلَادِ التُّرْكِ يَسْرِي سَاطِعٌ أَهْلَكَ الْقَوْمَ اللَّثَامَ بِكَشْفِ غَيْبٍ
 وَى عَجِيبٌ ذَلِكَ مَنْ سَادُوا بِمَا لِلرَّجَالِ عَلَى ضِيَاءِ الْكَوَكَبِ
 قُوَّةُ اللَّهِ لَقَدْ أَوْدَتْهُمْ يُوقِظُ النَّوَامَ رِيحُ الْمَكْسَبِ
 أَهْلَكَتْهُمْ دَمَرْتَهُمْ بَعْدَ مَا قَدْ أَعْدَدُوا مِنْ سِلَاحٍ مُغْضَبٍ
 سَوْفَ يَأْتِي ؛ آيَةُ مُحْكَمَةٍ أَهْلَكَتْهُمْ بِالْعَنَاءِ الْمُشْعَبِ
 أَحْرَقَتْهُمْ نَارُهُمْ مِنْهُمْ بِهِمْ دَمَرُوا الْأَرْكَانَ قَصَدَ الْمَنْصِبِ
 مَنْ تَغْنَوْا بِالضَّلَالَةِ يُنْحَقُوا كَشَفُهَا شَرْحُ لَعِينِ الْمَطْلَبِ
 نَقَمَةُ الْقَهَارِ فَقَدْ الْمَهْرَبِ يَنْقَمَةُ الْقَهَارِ فَقَدْ الْمَهْرَبِ
 بِالرَّجَالِ مَعَ الْإِمَامِ الْأَقْرَبِ

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٤٨ هـ

الموافق ٩ / ٦ / ١٩٢٩ م

شَعَمَحْ^(١) سُوْرَ لَأَقْدَارِ الْكَيَانَ وَهِيَ حَظَرُ كَشَفُهَا فَوْقَ الْجَنَانِ
لَا يُجَلِّيْهَا تَعَالَى قَدْرُهُ غَيْرَ ذِكْرِي لَا يَبِيحُ بِهَا اللِّسَانُ
(شَعَمَحْ) مَا شَعَمَحْ رَمَزَ إِلَى غَيْبِ تَقْدِيرِ يُلُوْحِ بِلَا بَيَانِ
فِيهِ رَفَعَ لِلْأَلَى قَدْ جُمِّلُوا بِاتِّبَاعِ بِالْفَنَاءِ عَنْ كُلِّ دَانِ
فِيهِ عَوْدُ الْبَدِءِ فِي غُرْبَتِهِ شَعَشَعَانُ قَدْ مَحَا مَا كَانَ غَانُ
جَاوَرَ الطُّبَّيْنِ^(٢) ظَلَمَ فَادِحَ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ تُضِيءُ مِنَ الْجِنَانِ
يَا رِجَالًا فِي الْأَطَارِفِ أَهْلُوا صَيِّحَةُ التَّكْبِيرِ مِنْ أَسْرَارِ (كَانَ)
زُيِّنَتْ أَرْضُ بَزْخَرِفِ زَبْرَجِ (أَمْرُنَا) قَدْ جَاءَ يُنْبِئُ بِالْأَمَانِ
أُظْلِمَتْ تِلْكَ الْبِقَاعُ بِظُلْمِ مَنْ أُمِهُلُوا حَتَّى عَلَا كُلُّ مَكَانِ
حِكْمَةُ الْعَادِلِ جَلَّ جَلَالُهُ تَقْتَضِي قَهَرِ الظُّلُومِ فَلَا يُعَانِ
أَرْضُ رُومِ سُورَةُ تُنْبِئُ بِمَا فِي بِلَادِ الْفُرْسِ فِي الْكَهْفِ الْيَمَانِ
فِي الْجَزِيرَةِ فُرْقَةٌ عَنْ نَوْمَةٍ تَامَهَا الْأَقْوَامُ مِنْ بَعْدِ الْعَيَانِ

(١) شَعَمَحْ : جمل سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢) حاور الطبيين : إشارة إلى المثل الذي يقال عن المبالغة في الشيء وهو : نلع السيل الررف
وجاور الحزام الطبيين .

يَا بَنِي يَغْرَبْ عُودُوا لِلصَّفَا
يَا بَنِي سَاسَانَ سُوسُوا قَوْمَكُمْ
فَالْأَعَادِي فِي كُمُونٍ^(١) فَآخَذَرُوا
لَا تَمِيلُوا لِلْعَدُوِّ وَتَخَادِعُوا
سُورِيَا فِيهَا جِهَادٌ فِي هَوَى
نَحَانَ أَهْلُهَا عُهُودًا وَثَقَتْ
يَا رِجَالَ الْهِنْدِ^(٢) أَنْتُمْ غُصْبَةٌ
حَافِظُوا وَآمَحُوا اخْتِلَافًا فِي هَوَى
أَخْلَصُوا لِلَّهِ فِي تَهْضِبَتِكُمْ
غُصْبَةُ الظُّلُمِ قَصِيرٌ عُمْرُهَا
يَا آلَ جَاوَى يَا آلَ سُومَطْرَا وَيَا
بَيْنَ أَوْرِبَا وَأَمْرِيكَ تَرَى
تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ الْغَرْبِ وَفِي
تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنَ الشَّرْقِ كَمَا
يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ نَجْدَةٌ

وَأَذْكُرُوا قَحْطَانَ أَوْ بَرَقَ الْعَنَانَ
بِالْهَدَى وَالْعَدْلِ مِنْ نُورِ الْقُرْآنِ
طَامِعًا يُلْقَى الْعَدَاوَةَ بِاللِّسَانِ
فَالْأَعَادِي كُلُّهُمْ شَرٌّ هَوَانُ
غَيْرَ أَنَّ الْغَيْبَ يُنْبِئُ بِالْأَمَانِ
بَيْنَ إِخْوَانٍ فَرَدُّوا بِالْهَوَانِ
جَاهِدُوا فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ يُصَانُ
وَالْوَفَاقُ لَكُمْ بِهِ ثِقَلُ الْأَمَانِ
فَهُوَ جَلٌّ لِكُلِّ مَظْلُومٍ إِعَانِ
فَاضْرَعُوا لِلَّهِ صِدْقًا كُلِّ شَانِ
آلَ صِيْنِ (شُعْمَح) يُجْلِي الْهَوَانِ
يَا أَخَا الشَّرْقِ اخْتِلَافًا فِي طِعَانِ
(شُعْمَح) يَهْوِي بِهِمْ كُلُّ مَكَانِ
كَانَ بَدْءًا رَثَلُوا آيَ الْقُرْآنِ
كَمْ أَرْزَلْتُمْ مِنْ عُرُوشٍ بِالسِّنَانِ

(١) كمون : متربصون .

(٢) يشير هنا إلى مهضة باكستان .

فَاذْكُرُوا فِي (شُعْمَج) تُجَلَّى لَكُمْ
 يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَوْطَانِهِ
 (نَام) (٢) تَرْمِيهِمْ بِسَهْمٍ صَائِبٍ
 فَوْقَ ظَهْرِ الْحَوْبِ تُهْرَاقُ الدِّمَا (٣)
 يَنْكَبُوا مِنْهُمْ بِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ
 دَوْرَةَ دَارَتْ أُنْمَتْ دَوْرَهَا
 خَرَبُوا أَرْضَ الْقُلُوبِ وَعَمَّرُوا
 لَهْفَتِي وَالشَّرْقُ قَدْ كَانَ جَمِي
 مَا الَّذِي أَوْدَى بِهِ وَهُوَ (٥) إِلَى
 يَارِجَالَ الشَّرْقِ وَالِدَاعِي دَعَا
 يَارِجَالَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى لَكُمْ
 فِي الْكَتَانَةِ شَأْنُ غَيْبٍ غَامِضٍ
 حَوْلَهَا سُورٌ يَخْدَاعُ فِي جَفَا
 مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ أَسْرَارٌ حِسَانُ
 يَنْمَجِي سُورٌ سِنْرَفًا حَالُ امْتِحَانُ (١)
 فِي الْمَضَائِقِ حَيْثُهم بِالْعَدْلِ حَانَ
 فِي الْجَزَائِرِ يُصْبِحُ الْجَمْعُ دَهَانُ (٤)
 أَنْتَ يَا شَرْقُ أَفْقَهُنَّ أَسْرَارَ كَانَ
 بَدَّوْهَا فِي الشَّرْقِ تَشْيِيدُ الْمَبَانِ
 مَا يَبَاعِدُ عَنْ رِضَا أَوْ عَنْ جِنَانِ
 لِلْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالسُّرِّ يُصَانُ
 عَهْدُ أَنْدَلَسِ قَوَى فِي أَمَانِ
 أُبَشِّرُوا بِالْجَمْعِ وَالِدَاعِي يُعَانِ
 فِي الْجِهَادِ النَّصْرُ مِنْ بَعْدِ الْهَوَانِ
 لَمْ يَلْعَ لِلْعَيْنِ أَخْفَاهُ الرَّهَانِ
 نَبَّهَ الْأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ آمْتِهَانِ

(١) يقصد بها خط ما حينو الذي أقامه الفرنسيون ليقبهم عزو الأملان .

(٢) فيتنام .

(٣) تهراق : سيلان الدماء .

(٤) دهان : مشقت .

(٥) يتلاحظ الهاء بالسكون لضرورة الوزن مخالفة للأصل (وَهُوَ)

يَا لَ مِصْرَ وَالْحَقَائِقُ وَضَحَتْ
فِيكَ يَا مِصْرَ عَجَائِبُ جَمَّةٌ
مِصْرُ فِيهَا شُعْبَةٌ تَبْغِي الرَّدَى
فِيكَ يَا مِصْرَ رِجَالٌ تُخَصِّصُوا
كُلُّهُمْ يُلْقَوْنَ فِي نَارِ الرَّدَى
غَرَّهُمْ إِمْهَالُ رَبِّكَ سَارِعُوا
فِيكَ يَا مِصْرَ غُيُوبٌ كُلُّهَا
فِيكَ تَبْيَانٌ وَنُورٌ سَاطِعٌ
ذَا عَجِيبٌ تُنْظَرُ الشَّمْسُ تُرَى
هَكَذَا فِي مِصْرَ غَيْبٌ غَامِضٌ
يَبْتَدِي الْأَمْرُ بِجَمْعٍ وَخِدَةٍ
فِي بِلَادِ التُّرْكِ نُورٌ حَقَائِقُ
فِي اشْتِغَالِ الْعَرَبِ تَبْدُو أَلْفَةٌ
أُبَشِّرُوا يَا عَصِيَّةَ اللَّهِ فَقَدْ
كُلُّ مَا فِي الشَّرْقِ ظِلٌّ زَائِلٌ
قَدْ مَضَتْ بِضْعُ سِنِينَ عِدَّةٌ
أَنْ مِصْرَ بَرَزَخَ وَالْخَصْمُ عَانَ^(١)
تَقْتَضِي التَّنْكِيلَ مِنْ بَعْدِ اللَّعَانِ
الْسُّ السُّوءِ لَهُمْ يَوْمَ الْهَوَانِ
بِانْتِصَارِ الْخَصْمِ بِالْخَرْبِ الْعَوَانِ
(شَعْمَح) يَهْوَى بِهِمْ بَعْدَ الْعِنَانِ^(٢)
فِي بَنِي الْأَصْفَرِ وَالْوَعْدُ يُدَانُ
فَوْقَ قَدْرِ الْعَقْلِ مِنْ فَوْقِ اللِّسَانِ
يَمَلَأُ الْأَرْضَ هُدًى يَعْلُو الْقُرْآنُ
قَرَصُهَا لَا شَيْءٌ يُذَكِّرُ فِي الْعِيَانِ
يَمْحُو كُلَّ الظُّلُمِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
وَالْأَعَادِي فِي حُرُوبٍ فِي طِعَانِ
أُنْبِأْتُ بِالنَّصْرِ مِنْ بَعْدِ الطَّعَانِ
تُمَحِّقُ الْأَضْغَانَ يُبِيدُهَا الْحَنَانُ
قَدَّرَ الرَّحْمَنُ بُشْرَى بِالْعِيَانِ
وَأَصْطَلَدَامُ الْعَرَبِ بِالْقُوَّةِ حَانَ
بَلْ وَجَّاسُوا أُبَشِّرُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ

(١) عان : أسير .

(٢) اعتن : اعترض وعرض والاسم العنوا العنان : الاعتراض (لسان العرب) .

جفر يوم الإثنين ١٢ المحرم سنة ١٣٤٩ هـ

الموافق ٣ / ٦ / ١٩٣٠ م

عَشَمَطُ^(١) فِيهِ الْخَوَادِثُ وَالْعَجَائِبُ وَى بَنَى الْأَصْفَرِ تَمْحُوهَا الْمَصَائِبُ
زُخْرُفٌ فِي زِينَةٍ فِي زَبْرِج جَاءَهَا الْأَمْرُ بِسَنِهِم مِّنْهُ صَائِبُ
يَابَنَى الْأَصْفَرِ بِضَعِّ عِدَّةٍ أَمْهَلَتْكُمْ حِكْمَةً وَالْحَقُّ غَالِبُ
جُسْتُمُ الْأَرْضِ وَعُشْمُ بَاهُو جَاءَكُمْ طَيْرٌ عَلَى الْآثَارِ نَاعِبُ
لَمْ تُفَيِّقُوا وَالشَّدَائِدُ أُيْقِظَتْ يَابَنَى الْأَصْفَرِ بَوَّءُوا بِالْمَصَائِبُ
شَرْقُ كَانَ الْعَرَبُ نَكْبَةً طُهْرَةً فَأَرْجِعُوا لِلَّهِ تُعْطَوْنَ الرِّغَائِبُ
شَرْقُ يَارْمَزُ الضِّيَا عَصْرَ الْهَدَى كُنْتُ مَرْفُوعاً وَفِي مَوْلَاكَ رَاغِبُ
غَيَّرُوا مَا بِالنُّفُوسِ تُؤَيَّدُوا وَاجْتَمَعُوا الْأَلْبَابُ فِي خَمْعِ الْمَنَاقِبِ
شَرْقُ إِنَّ الْغَيْبَ مَبْشُورٌ بَدَا فِي رُمُوزِ الشَّرْعِ مَشْهُوداً لِصَاحِبِ
ذَلْ هَذَا الشَّرْقُ بَعْدَ ضَيَّاعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ النُّورِ لِرَغَائِبِ
غَيَّبْنَا آيَةَ الْقُرْآنِ عَنْ ظُلْمَةِ الْأَكْوَانِ عَنْ تِلْكَ الْمَعَائِبِ
شَرْقُ ثُبُّ وَآذُكُرُ زَمَانًا سَالِفاً كَانَ فِيهِ الْعِزُّ وَالْدِّينُ مُصَاحِبُ
كَانَ هَذَا الْغَرْبُ فِي الدَّلِّ لَنَا فِي هَوَانٍ فِي الْمَدَلَّةِ وَالتَّوَائِبِ

(١) عشمط : جمل سنة ١٣٤٩ هـ .

غَيْرَ أَنَّ الشَّرْقَ بِالْفَرْقَةِ قَدْ
مَا هُوَ الْغَرْبُ ؟ وَغَرْبُ ظُلْمَةٍ
كَيْفَ يَتَّقِي الْغَرْبُ يَهْدِمُ مَجْدَ مَنْ
كَانَ هَذَا الْغَرْبُ رِقًا نُهْبَةً
حَيْثُ كَانَ الشَّرْقُ بَوْرًا مُشْرِقًا
عُدْ لَنَا يَا نُورُ وَآحْمَعْنَا عَلَى
جَدَدِ السُّنَّةِ يَا رَبُّ أَعُدْ
يَا بَنِي سَاسَانَ يَا ثَرْكَ وَيَا
كَانَ يُمَسِّنُ فِيكَ يَا يَمَسِّنُ وَيَسَا
كَاتِ الشَّامُ مَقَرَّ الْأُولِيَا
آنَ يَا قَوْمُ اجْتِمَاعِ أُلْفَةٍ
أَلَيْتَ يَا مَصْرُ الْكِنَانَةِ مَا الَّذِي
فَرَّقَ الْجَشْعُ الْحَبِيثُ أُحِبَّةُ
(عَشَمَطَ) قَدْ جَاءَ يُنَبِّئُ بِالَّذِي
فِي بِلَادِ الْغَرْبِ تَغْرُبُ شَمْسُهُمْ
إِنْ تَكُونُوا أَهْلَهَا فُزْتُمْ بِمَا
أَوْ تَكُنْ لِلْمُخْلِصِينَ لِرَبِّهِمْ

هَانَ لِلْغَرْبِ فَعُوقِبَ بِالْعَجَائِبِ
فِي ثُلُوجٍ فِي أَفْتِقَارٍ فِي كَلَالِبِ
أَيَّدُوا بِالْعَالِمِ الْأَعْلَى مَنَاقِبِ
فِي ظِلَامٍ فِي الْجَهَالَةِ فِي الْعِيَاهِبِ
بِالْقُرَانِ وَفِيهِ آلاءُ الْمَوَاهِبِ
مَنْ أَتَانَا بِالْهِدَايَةِ وَالرَّغَائِبِ
سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَآمَحَ كُلَّ لَاعِبِ
آلِ تَجِدِ كُنُومُ أَهْلِ الْمَنَاصِبِ
آلِ هِنْدٍ بَلْ وَيَلِ آلِ الْمَغَارِبِ
وَالْحِجَارُ بِهِ الضِّيَا لِلْقَلْبِ جَاذِبِ
(عَشَمَطَ) ظَرَفُ الْإِجَابَةِ وَالرَّغَائِبِ
قَدْ أَلَانَ الْعُودَ لِلْخَصِمِ الْمُجَارِبِ
فَاتَّبِرَى لِلْقَوْمِ غَصَابٌ وَسَالِبِ
يَحْتَفِي عَنْ كُلِّ مُتَسِيلِكٍ وَكَاتِبِ
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ قَدْ تُجَلَى الْكَوَائِبِ
قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ لِرَاغِبِ
صِرْتُمْ الْعَالَةَ فِي سُفْلِ الْمَوَاكِبِ

يَا مُرَاكِشُ يَا جَزَائِرُ كُتِّمَا
(عَشْمَطُ) يُخَيِّ قُلُوبَا أَظْلَمْتُ
فِيهِ رَفَعَ مَنْ تَحَرَّفَ يَرْتَقِي
يَا لَ ثُونَسَ قَدْ تُكَيِّتُمْ فَاَنْشَطُوا
فِي طَرَابُلُسَ ظَلَامَ شِدَّةُ
وَيَ عَجِيبَ مِصْرَ حَارَبَ أَهْلَهَا
يَجْهَلُونَ الْعَيْبَ وَالْعَيْبُ إِذَا
عِنْدَهَا الْإِسْلَامُ يَظْهَرُ عَالِيَا
أُسْعِرَتْ نَارَ بَهْنِدِ أَرْعَجَتْ
أُسْعَرَ النَّارَ انتِقَامَ فِي هَوَى
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ تَظْهَرُ آيَةٌ
أَرْضُ أَفْغَانَ وَإِيرَانَ تُرَى
آلَ صِينِ آلَ هِنْدِ جَاهَرُوا
أَهْلَ سُودَانَ يُنَافِقُ نَعَضُهُمْ
بَيْنَمَا الْإِفْرَنْجُ فِي نَشْوَتِهِمْ
يُلْقَى بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ مَا حَقَّ
يُمَحِّقُ الزُّخْرُفَ تُمَحِي زِينَةَ
مَعْهَدَا الْعِلْمِ قُضِيَّتَانِ الْجَوَائِبُ
بِالْمُهَانَةِ وَالْمَذَلَّةِ فَعُلُ غَاصِبُ
مَنْ تَحَيَّرَ قَدْ يَرَى خَيْرَ الْمَوَاهِبِ
(عَشْمَطُ) بَذَّ لَتَحْقِيقِ الْمَطَالِبِ
غَيْرَ أَنَّ السَّهْمَ فِي الْكُفَارِ صَائِبُ
أَهْلَهَا وَالْخَصْمُ مِنْ فَوْقِ الْمَرَاتِبِ
لَا حَ يَمُحُو كُلَّ مَغْرُورٍ وَنَاكِبِ
فَرَحَ الْأَفْرَادَ وَالْقَوْمَ مَشَارِبِ
كُلَّ كَفَّارٍ وَخَتَّالٍ وَلَا عِبِ
حَرْهَا يَحْرِقُ غَرِيَا يُحَارِبِ
تَجْمَعُ الْأَفْرَادَ مِنْ بَحْلٍ وَصَاحِبِ
فِي اتِّحَادِ التُّرْكِ أَصْحَابِ الْمَنَاقِبِ
بِالْعَدَاوَةِ لِلْعَدُوِّ مِنَ الْمَتَاعِبِ
غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ كُلَّ غَائِبِ
نَشْوَةَ الْقُوَّةِ تُمَحُّوهُمْ مَصَائِبِ
كُلَّ شَرْقِيهِمْ وَغَرْبِيهِمْ مَتَاعِبِ
وَالْوَلِيُّ الْحَقُّ عَدْلٌ وَهُوَ غَالِبِ

يَا لَ جَاوِي يَا لَ سَوْمَطْرَا وَيَا
ظَلَمُ رُوسِيَا فِي بَرِيطَانِيَا بِهِ
فِي فَرَنَسَا بَلْ وَالْمَانِيَسَا تُرَى
تَحْرِقُ النيرانُ إِيْطَالِيَا هُنَا
يَهْلِكُ الدَّمِي مَنْ خَانَ وَمَنْ
يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ يَرْجِعُ مَجْدُهُ
أُبَشِّرُوا فِي آخِرِ الْفَتْحِ لَنَا
(عَشَمَطُ) فِيهِ الرُّؤُوسُ تَقَطَّعَتْ
يُنِجُ رَبُّكَ مَنْ هَدَاهُمْ وَاجْتَبَى
أُبْقِظَ الشَّرْقَ لِيَالٍ مُرَّةً
ذَاكَ غَيْبٌ عَنْ عُقُولِ أُولَى النَّهَى
بَلْ تَرَاهُ الرُّوحُ إِلَهَاماً بِهِ
سَطَرُوا عَنِّي الْعِبَارَةَ أُبَشِّرُوا
آلَ قِفْقَاسِيَا أَنِّي النَّصْرُ لِيَطَالِبُ
يَسْمَعِي الْخَصْمَانِ وَالْمَطْلُوبُ طَالِبُ
تَارَ حَرْبٍ لَيْسَ يَنْجُو غَيْرُ هَارِبُ
يُشَرُّ الشَّرْقُ بِآيَاتٍ عَجَائِبُ
مَالاً الْأَعْدَاءَ وَهُوَ الْحَبُّ كَاذِبُ
وَالْبَشَائِرُ بَيْنَهُ تِلْكَ الْمَوَاهِبُ
آيَةٌ تُنَبِّئُ بِخَيْرٍ فِي الْعَوَاقِبُ
كُلُّ رَأْسٍ مَالَأَتْ أَهْلَ الْمَارِبُ
يَظْهَرُ النُّورُ عَلَا فَوْقَ الْكَوَاكِبُ
تُحْيِي أَفْرَادَ الْهُدَى بَعْدَ الْمَتَاعِبُ
لَا يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَاهٍ وَتَائِبُ
تُرْجَمَ الْعُضْوُ اللَّسَانُ لِكُلِّ صَاحِبُ
وَأَسْتُرُوا عَنِّي الْإِشَارَةَ يَاصْتَوَاحِبُ

جفر يوم الأربعاء ٢ المحرم سنة ١٣٥٠ هـ

الموافق ١٩ / ٥ / ١٩٣١ م

غَشْنُ^(١) فِيهِ الْغَيْبُ يَظْهَرُ لِلْعَيَّانِ قَدْ أَتَى بَعْدَ اشْتِدَادِ وَأَمْتِهَانِ
يَأْتِينِي الْأَصْفَرُ جُسْماً أَرْضَنَا بَلْ ظَعَنْتُمْ بِالْمَقَالِ وَبِالسَّنَانِ
غَرَّكُمْ إِمَهَالُ قَهَّارٍ وَكُمْ أَمَهَلُ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَعْدِ الْبَيَّانِ
غَشْنُ فِيهِ سِرُّ أَقْدَارٍ تُرَى بَيِّنَتْ بِالرَّمِيزِ مِنْ قَبْلِ الْبَيَّانِ
أَشْرِيقِي يَا شَمْسَ (غَشْنِ) وَآمَحِقِي كُلَّ أَرْجَاسٍ بِهَا الشَّرْقُ يُهَانَ
فَرِّقُوا بَلْ مَزَّقُوا الْعِقْدَ الَّذِي صَاغَهُ الْأَفْرَادُ مِنْ دُرِّ الْقُرَّانِ
ذَا عَجِيبٌ وَالْقُرَّانُ مُؤَيَّدٌ مَنْ يُتَابِعُهُ بآيَاتِ حِسَانِ
نَحَالَفَ الْقُرَّانَ قَوْمٌ شَتَّتُوا فِي اضْطِرَارٍ فِي احْتِقَارٍ فِي هَوَانِ
أَشْرِيقِي يَا شَمْسَ (غَشْنِ) نُورِي بَلْ أُعِيدِي سِرَّ أَفْرَادٍ يُصَانِ
مَا بَنَى الْأَصْفَرُ إِلَّا طَغْمَةً سُخِّرَتْ لِلْمُسْلِمِينَ بِفَضْلِ كَانَ
يَأْتِينِي الْإِسْلَامُ كُنْتُمْ سَادَةً تَمْلِكُونَ الْعَرْبَ رِقَاً فِي آمْتِهَانِ
مَا لَكُمْ نَحَالَفْتُمُو عُودُوا إِلَى مَنَهِجِ الْخِتَارِ فَهُوَ هُوَ الْأَمَانِ
أَيَقْظَدُ الْهِنْدُ الْحَوَادِثُ كُرَّرَتْ قَامَتْ الْهِنْدُ وَقَوْمُهَا تُعَانِ

(١) غش: جعل سنة ١٣٥٠ هـ .

عُدُّ لَنَا يَا مَجْدُ أَسْلَافٍ مَضَوْا هِنْدُ تُحْيَا تُحْيِ أَرْضًا حَوْلَهَا
بِالْعَنَاءِ وَالْوَلَايَةِ وَالْحَسَنَانُ تُقَهَّرُ الْغَاصِبَ مِنْ بَعْدِ الْعِرَانِ
قَامَتْ الصِّينُ وَقَدْ طَالَ بِهَا تَنْهَضُ الصِّينُ بِأَفْرَادٍ لَهُمْ
تَقَهَّرُ الْغَاصِبَ مِنْ بَعْدِ الْعِرَانِ نَوْمَةُ الْجَهْلِ فَصَارَتْ كَالْعَيَانِ
فِيكَ (يَا عَشْنُ) سِيرِيَا حَوْلَهَا حَوْلُ نَجْدٍ وَالْحِجَازِ وَمَنْ بِهَا
تُظْهِرُ الْآيَاتِ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ أَرْضُ إِيْرَانِ يَعُودُ شَبَابُهَا
بِاتِّحَادِ التُّرْكِ تَحْدِيدُ الْمَكَانِ فِيكَ يَا يَمَنُ حَوَادِثُ جَمَّةُ
مِنْ عِرَاقٍ حَضَرَ مَوْتَ فِي الْمَكَانِ تَنْتَهِي الْفُرْقَةُ تَأْتِي وَحْدَةً
فِي وَفَاقٍ فِي حِمَى الرُّكْنِ الْيَمَانِ نَبَسُ يَاعَشْنُ عَنْ إِفْرِيقِيَا
حَيْثُ ضَغَطَ فَوْقَ بُرْكَانِ الْأَوَانِ بَعْدَ تَغْذِيبٍ وَذُلِّ نُصْرَةٍ
يُطْعَنُ الْعَرَبُ بِبِيرَانِ السَّنَانِ أَمْهَلُ الْقَهَّارِ لَمْ يُهْجَلْ وَلَمْ
يَتْرَكَ الْإِسْلَامَ بِالْكَفْرِ يُهَانُ يَأْمُرَاكُشُ سَوْفَ يُبْلَى الْعَرَبُ فِي
أَرْضِيهِ بِالْخِزْيِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانُ يَفْجُرُ الْبُرْكَانَ بِالظُّلْمِ تُرَى
نَارُهُ فِي الْعَرَبِ قَدْ تُمْحُو الْكَيَانَ يَاطْرَابِلُسُ وَتُونُسُ قَدْ مَضَى
حِقْبَةُ فِي الظُّلْمِ فِي حَرْبٍ طِعَانُ تِلْكَ أَيَّامٌ تُدَاوِلُ قَدْ أَتَى
(عَشْنُ) يَمْحُو الظُّلْمَ آتَى فِي الْقُرْآنِ زَاخَرُفُوا الْأَرْضَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ وَفِي الْقُرْآنِ لَنَا الْبَيَانُ

يُصْبِحُ الْعَرَبُ حَصِيداً دَارِساً (عَشْنُ) يُجْلِي الْغَيْبَ جَهراً لِلْعِيَانِ
مِصْرُ هَبَّتْ سَوَافَ يَأْتِيهَا الْفَتَى يَجْمَعُ الْأَمْرَ بِهَا ثُمَّ السُّودَانَ
يَأْتِي مِصْرَ أَفِيقُوا فَالْجَفَا مَكَّنَ الْأَعْدَاءَ مِنْكُمْ كَيْفَ كَانَ
جَاسَ أَرْضَكُمْ الْعَدُوَّ فَوَحِدُوا أَمَرَكُمْ فَالْوَقْتُ بِالتَّحْقِيقِ حَانَ
نَجْمُ غَرْبٍ قَدْ هَوَى مِنْ جِرْصِهِمْ ظَلَمَهُمْ يَمْخُو الْقِيَاصِرَ كَالذَّهَانِ
تَرَكُّكُمْ أَعْدَاءَكُمْ فِي رَاحَةٍ مُوجِبٌ لِلذَّلِّ قَوْمِي وَالْهَوَانِ
قَدْ أَتَى (عَشْنُ) يُنْبِئُ بِالْصِفَا فَارْجِعُوا لِلدِّينِ يَأْتِينَا الْحَنَانُ
(عَشْنُ) فِيهِ الْمَخُوءُ وَالْإِثْبَاتُ بَلْ تَظْهَرُ الْأَسْرَارُ فِيهِ لِلْجَنَانِ
فِيهِ ذُلُّ الظَّالِمِينَ وَمَخُوءُهُمْ بِاصْطِلَامِ الْحَرْبِ فِي وَقْتِ الْقِرَانِ^(١)
قَارَنْتُ شَمْسٌ يَرْجُ زُهْرَةٌ أَشْرَقَ الشَّرْقُ مُضِيئاً فِي أَمَانِ
يَرْجِعُ الْإِسْلَامُ لِلْبَدْءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْأَوَّلُونَ بِهِ الضَّمَانُ
قَدْ هَوَى نَجْمُ الظُّلُومِ وَلَاخَ فِي طَالِعِ الْإِسْعَادِ بَذَرٌ كَوَكْبَانِ
تَطْمَحُنُ الْحَرْبُ رُؤُوساً أَفْسَدَتْ يَمْخُقُ الْحَرْبُ ظُلُومًا ثُمَّ حَانَ
حَيْثُ أَوْرباً تَزُولُ فَنُوتُهَا وَالصَّنَاعَةُ تَنْمَحِي وَالْوَقْتُ حَانَ

(١) قران الشمس بالزُّهْرَةِ ، وضع الإمام ذلك في البيت التالي . والزُّهْرَةُ : وزن رُطْمَةٌ
نجم .

وَالْفَتَى الْمَرْمُورُ يَقْلَعُ نَحْلَةً نَحْلَةَ الْحَنْظَلِ قَدْ صَحَّ الْبَيَانُ
 عَنْ بَنِي الْأَصْفَرِ ذَلَّتْ دَوْلَةٌ لَأَخَ لِلْإِسْلَامِ تَأْيِيدُ الْقُرْآنُ
 يَظْهَرُ النَّجْمُ الْعَلِيُّ مُؤَيَّدًا بِالْكَرَامِ الْمُخْلِصِينَ بِلا تَوَانُ
 عُدْنَا يَا مَجْدُ بِالْمَاضِي الَّذِي كَانَ فِيهِ الْعِزُّ لِلْقَاصِي وَدَانُ
 بِالْإِمَامِ الْمُجْتَبَى فِي آيَةٍ سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) آيَ فِي الْبَيَانُ
 يَنْمَحِي الظُّلُمَ بَعْدِلِ تَنْمَحِي ظُلُمَةُ الْكُفْرِ ثُلُوحَ الْجَنَّتَانُ
 يَظْهَرُ النُّورُ بِأَفْرَادِ الْهُدَى فِي الْمَثَانِي سَبْعَةً ثُمَّ الْقُرْآنُ (١)

(١) بِشَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) .

جفر يوم الجمعة ٧ محرم سنة ١٣٥١ هـ

الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٣٢ م

نَحْلُ عَنْكَ التَّصْرِيحَ غَاشِنُ^(١) يَسْبِي
فَوْقَ قَدْرِ الْعَقُولِ مَا فِيهِ لَكِنْ
فِيهِ رَفَعٌ بَعْدَ الْخَفَاضِ وَتَخْفِضُ
فِيهِ فِي الْغَرْبِ كَمْ تُدْكَ جِبَالُ
فِيهِ فِي الشَّرْقِ كَمْ تُدْكَ عُرُوشُ
يَارِعَاةَ الْأَنْعَامِ غَاشِنُ فِيهِ
وَيْ عَجِيبُ فِي الْغَرْبِ نَارُ هَوَاءِ
زُخْرُفُ زَبَرْجَ وَزِينَةُ ظُلُمِ
مِنْ شِمَالِ شَرْقِ يَهْبُ لَهَيْبُ
رَجْفَةُ زَلْزَلَتْ عُرُوشًا بِشَرْقِ
فِيهِ ذَكَرَى لِلشَّرْقِ عَوْدَ لَبْدِ
فَلَكُ طَلَسْتُمُهُ يُبِيحُ لَعِيبِ
قَدْ يَرَاهُ أَهْلُ الصِّفَا بِالْقَلْبِ
لِأُولَى الْبَغْيِ مِنْ لُثَامِ الْغَرْبِ
شَاخَاتُ تَهْوِي حَضِيضَ الثَّرْبِ
شَيْدَتَا الْأَطْمَاعُ مِنْ غَيْرِ حَرْبِ
وَحْدَةُ الْإِتْحَادِ مَحْوُ الشُّوبِ
أَسْعَرَتْهَا أَطْمَاعُهُمْ فِي الصُّلْبِ
جَاءَهَا حَاصِدُ لُظْلَمِ الْعَيْبِ
يَمْحُقُ الْكُلَّ مِنْ رُجُومِ الشُّهْبِ
تُخَيِّبِي مَا مَاتَ مِنْ ظُلُومِ الرِّيبِ
مِنْ مِيَاهِ الرُّومِ^(٢) لِيَبْحِرَ الْجَنْبِ^(٣)

(١) غاشن : جمل سنة ١٣٥١ هـ .

(٢) مياه الرومي : البحر الأبيض المتوسط

(٣) بحر الجنب : البحر الأحمر .

كُلُّ تَاجٍ يَخْفَى بِإِشْرَاقِ نُورٍ وَبِشَرْقٍ يُنْمَحَى ظِلَامُ الْغَرْبِ
أَطْمَعَ الْقَوْمَ زَبَرْجَجٌ وَاقْتِدَارٌ زُخْرُفُ الصَّنِيعِ قُوَّةٌ لِلْحَرْبِ
حَاصِدُ الظُّلَمِ صَيَّرَ الْقَوْمَ صَرَّعَى كَالْحَصِيدِ الَّتِي غَدَتِ فِي صَعْبِ
(غَاشِنُ) جِئَتْ وَالظُّلُومُ كَفُورٌ أَفْسَدَ الْأَرْضَ بَعْدَ نَوْرِ الْغَيْبِ
صَرَّحَنُ لِي قَوْلًا فَرَمَزَكَ أَخْفَى عَنْ عَيُونِ الظُّلَامِ عَذَلُ الرَّبِّ
سَارَعَ الْجَاهِلُونَ فِي الْغَرْبِ حَرْصًا قَدْ تَنَاسَوْا عَهْدَ الصِّفَا وَالْقَرْبِ
حَقَّرَ الشَّرْقَ فِرْقَةً مِنْ بَنِيهِ كُلُّ أَرْضٍ بِهَا سَعِيرُ الْحَرْبِ
أَفْسَدُوا الدِّينَ وَالْمَرْوَةَ جَاسُوا فِي خِلَالِ الدِّيَارِ وَاللَّهُ جَسِي
قَبَّحُوا الدِّينَ وَهُوَ نُورٌ مَبِينٌ أَفْسَدُوهُ فِي غَفْلَةٍ فِي رَيْبِ
أَمَهَاتِهِمْ عَنَايَةُ اللَّهِ لَكِنْ بَاغَتْهُمْ فَدُمُّرُوا فِي الثَّرِبِ
فِي بَرِيطَانِيَا زَوَابِعُ هَوَجٍ بَاغَتْهَا مِنْ شَرْقِهَا وَالْغَرْبِ
فِتْنَةُ الصِّينِ فِتْنَةُ الْهِنْدِ لَكِنْ أَحْرَقَتْ كُلَّ يَابِسٍ أَوْ رَطْبِ
مِنْ بِلَادِ الْيَابَانِ نَارُ أَفْتَانٍ تَحْرِقُ الشَّرْقَ بِاللُّظَى وَالسُّلْبِ
تُوقِظُ الْفِتْنَتَيْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا فِتْنَةُ أُسْعَرَتْ لِهَيْبِ الْحَرْبِ
فِي فَلَسْطِينَ فِتْنَةُ مِنْ رَأَاهَا قَالَ صُعْرَى لَكِنَّهَا جَمْعُ غُرْبِ
مِنْ فَلَسْطِينَ قَدْ يَهْبُ سَعِيرٌ فِيهِ سُورِيَا وَفِيهِ مِصْرُ تَجْبِي
فِي بِلَادِ الْأَتْرَاكِ أَمِنْ سَكُونٌ حِكْمَةُ الْجَمْعِ (غَاشِنُ) قَدْ يُنْبِي

يَأْتِي الشَّرِيقَ (غَاشِنُ) بَعْدَ (غُشْنِ) أَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَخَلُّوا السَّجَنِي
قَدْ تَمَرُّ الْأَيَّامُ سُوداً وَتَأْتِي إِنَّ أَهْلَ الصَّلِيبِ يُمَخَّوْنَ قَهراً
قَدْ أَعْدُّوا لِيَحْتَفِيهِمْ مَا أَعْدُّوا مَكْرُ رَبِّي بِهِمْ وَرَبِّي حَكِيمٌ
سَارِعُوا اللَّمْتَابِ أَخِيُوا قُرَانًا سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) بَيَانٌ صَرِيحٌ
صَابِرُوا وَأَصْبِرُوا أَنْبِئُوا وَتَوَبُّوا دَوْلَةُ الْإِنْكَسَارِ تَعْلُو فَبَشِّرِي
فِيهِ تَنْفِيدُ مَا أَلَاخَ لِقَلْبِي ظَلَمَ أَهْلَ الصَّلِيبِ يَمْخُوه ربي
بَعْدَهَا الْبَيْضُ فِي صَفَاءِ الْحَبِّ بِشَوَاطِئِ النَّيْرَانِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
لِسِيَوَاهِمِ مَنْ شَرَقَهَا وَالْعَرَبِ أَدَبُ الشَّرْقِ بِالظُّلُومِ الْكَلْبِ
فَالْقُرْآنُ الْحَمِيدُ عَنْ ذَلِكَ يُنْبِئِي بَعْدَ هَذَا الظُّلَامِ نَوْرُ الْعَيْبِ
لُصْرَةُ اللَّهِ بَعْدَ صِدْقِ التَّوْبِ قَدْ تَزُولُ الْإِفْرِئُجُ فِي رَقٍّ كَرَبِ

جفر يوم الثلاثاء ١١ محرم سنة ١٣٥١ هـ

الموافق ١٧ / ٥ / ١٩٣٢ م

عَامٌ جَدِيدٌ بِهِ تَقْدِيرُ أَسْرَارِ
لَوْحِ الْخَوَادِثِ ظَرَفُ الْغَيْبِ أَوَّلُهُ
الْغَيْبُ فِيهِ شُؤُونَ لَيْسَ يُذَرِّكُهَا
أَقْبَلْتُ يَا غَاشِينَ^(١) فِي ظُلْمَةٍ ظَلِمَ
لَمْ يَدَّ كِرَ ظَالِمٌ بَاغٍ وَلَا أَعْتَبَرَتْ
يَا أَرْضُ زِينَتِ أَوْ زُخْرِفَتِ أَهْلِكَ قَدْ
قَدْ أَظْهَرُوا الظُّلْمَ فِي التَّمَكِينِ أَوْفَعَهُمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ الْعَامَ جَاءَ يُرَى
هَذَا وَمِنْ آدَمَ أَنْتُمْ وَمِنْ حَوَا
فِي (غَاشِينَ) الْعَدْلُ جَمْعٌ بَعْدَ تَفْرِيقَةٍ
فِيهِ يُجَدِّدُ مَاضِي الْعَهْدِ مُنْبِلِجاً
مَنْ (فَكْسِمَا) قَدْ تَشَبَّ النَّارُ مُسْعِرَةً
فِي (سَيَرَفَا) السُّلْبُ نَارُ الْبُغْضِ سَالِبَةً

هذا المكون في جذب وإذتبار
ظلمت طلام وفيه كشف إظهار
عقل تجرد عن كشف وإبصار
في البر في البحر في الغابات أنهار
أهل الأساطيل في بحر وطيّار
ظنوا اقتداراً على شر وإضرار
في هوة الظلم في كفر وفي نار
من زخرفوا الأرض ظلماً غيب قهار
قد أظلمت أرضكم من بعد أنوار
عوداً إلى الحق في شرق بأخيار
كما بدا ظاهراً في كنز أقدار
في (رثلكنا) بها تمحي من الدار
ما شئت من ضلال الظلم والعار

(١) عاشين : جعل سنة ١٣٥١ هـ .

يَا غَرْبُ ظَلَمْتَ بَنِي الْإِنْسَانِ يَكْرَهُهُ
(نِيَامَلَا) نِقْمَةُ الْجَبَّارِ أَنْتِ عَلَى
(إِيلَاتِيَا) فَيْلِكَ بَعْدَ الْجَمْعِ تَفْرِقَةُ
الْشَرْقِ مَا الشَّرْقُ فِيهِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ
(أَكِيرَمَا) قَدْ رَمَاهَا الظُّلُمُ فَأَتَمَحَقَّتْ
يَاشَرْقُ يَاشَرْقِ الْأَنْوَارِ (غَاشِينَ) قَدْ
قَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ أَفْرَادًا يُؤَيِّدُهُمْ
تَلُوحُ أَنْوَارُهُمْ تُخَيِّ الْقُلُوبَ إِلَى
فِي (غَاشِينَ) زَبْرُجُ الْإِفْرِيجِ قَدْ يُنْحَى
فِيهِ بَنُو الْأَصْفَرِ الظُّلَامُ قَدْ ذَلُّوا
وَقَدْ أَعْدَلُوا لظُلْمِ الْخَلْقِ عُدَّتُهُمْ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ^(١) لِلْإِقْبَالِ قَدْ جَاءَا
فِي (غَاشِينَ) تُفْتَحُ الْأَحْدَاثُ تَسْبِقُهَا
السَّيْفُ وَالنَّارُ لَيْسَا لِلْأَمَانِ وَلَا
وَيُ (غَاشِينَ) لَوْحُ أَحْدَاثٍ لِمَنْ كَشَفُوا
يَأْمَةُ الْمُصْطَفَى فِي (غَاشِينَ) تَبْدُو

(١) الجديدين : الليل والنهار .

جفر يوم الخميس ٢ المحرم سنة ١٣٥٢ هـ

الموافق ٢٧ / ٤ / ١٩٣٣ م

تَرَنَّمْتُ بَعْدَ شُهُودٍ مَا تَخْلَفَ أُسْتَارِ
يَرْمِزُ الْإِشَارَةَ حَيْثُ يَفْقَهُ وَاجِدُ
أُغْنَى فَأُخْفَى الْغَيْبِ بِاللَّحْنِ عِنْدَمَا
تَرَى الشَّمْسُ فِي الْآفَاقِ تُجَلِي ضِيَاءَهَا
وَتُخْفِي ضِيَاءَهَا بَعْدَ بَضْعِ تَظْلِلِهِمْ
لَقَدْ أَهْمَلُوا مَا أَهْمَلُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ
أَيَا شَرْقِي يَا مَنْ أَنْتَ مَشْرِقُ نُورِهَا
وَيَا غَرْبُ إِنَّ الشَّمْسَ عَنْكَ قَدْ انْزَوَتْ
حُبَالِي اللَّيَالِي قَدْ يَلْدُن كَوَارِثَا
تَمُرُ لَيَالٍ مُظْلِمَاتٍ عَوَابِسُ
وَتَحْدُثُ أَحْدَاثُ بِصُعْرَى شَرَارَةٍ
سَقَاهُمْ غُرُورُ النَّفْسِ خَمْرَةَ هَلَكَةٍ
وَهَا أَنَا أُجَلِي الْغَيْبَ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ
وَطَلَسَمَ مَعْقُولٍ يُبَاحُ بِإِقْرَارِ
أَرَى الْعَقْلَ فِي آسِثْشَرَا فِيهِ بِمَدَارِ (١)
لِمَنْ سَكَنُوا فِي ظِلِّهَا الْمُتَوَارِي
شَوَاطِدُ مِنَ النِّيرَانِ تَذِيرُ أَقْدَارِ
لَهُمْ سَابِقُ يَقْضِي لَلْآخِ مَنَارِي
تَلَقَّى ضِيَاءَ الشَّمْسِ بَعْدَ قَرَارِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَطْمَةُ الْقَهَّارِ
وَذَلِكَ غَيْبٌ عَنْ نُهْيِ أَبْصَارِ
تَمَرُّقُ أَشْلَاءُ بِجَمْرِ النَّارِ
بِعَدَّتِهِمْ قَدْ جُهِزَتْ لِلْعَارِ
فَدَكَّتْ بِهَا الْأَطْوَادُ فِي آسِثْشَارِ

(١) مدار : دائرة الإدراك .

وَلَمْ يُمَهِّلُنْ مَوْلَاكَ حِجَابًا وَظَالِمًا
أَتَى (نُعْشَبُ) (١) يُتَبَّى بَغِيبٍ جَلِيلِهِ
سَتَظْهَرُ آثَارُ لِحْسٍ وَنَاطِرٍ
وَتُرْدَى ظُلُومًا بِالصَّنَاعَاتِ قَدْ طَغَى
وَتَأْتِيهِمْ فِي خَامِسٍ بَعْدَ ثَالِثٍ
تُرَى النَّارُ مِنْ تِلْكَ الْبِحَارِ سَعِيرُهَا
يَهْبُ لِهَيْبِ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ
وَعِنْدَ شُوبِ النَّارِ لِلشَّرْقِ حَيْصَةٌ (٢)
وَمَا تَمَّ إِلَّا حَيْرَةٌ فِي وَدَاعَةٍ
هُوَ الْفَرْدُ يَغْسُوبُ الْحَقَائِقَ كُلَّهَا
لَدَيْهَا أَطْمَعْنِي يَا قُلُوبَ أُولَى النَّهْيِ
وَمَا تَمَّ تَفْصِيلٌ وَذَا الْغَيْبِ مُجْمَلٌ
فَأَقْبِلْ عَلَى الْحَقِّ أَسْتَقِمْ وَانْتَظِرْ ضِيًّا
فَفِي الشَّرْقِ بُرْكَانٌ وَفِي الْغَرْبِ هُوَّةٌ
لَقَدْ تَظْهَرُ الْأَحْدَاثُ تَشْغَلُ عَاقِلًا

(١) نعشب : حل سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) حيصه : حيرة .

وَمَنْ مَسَّ نِيرَانَ الْعَدَا يُكْتَوَى بِهَا
وَمَنْ تَابَعَ الْمُحْتَارَ يَغْلُو وَيَرْتَقَى
وَفِي الشَّرِّ غَيْبٌ غَامِضٌ عَنْ عُقُولِنَا
وَمَنْ أَيْدَ الْأَشْرَارِ بِالْقَوْلِ غَامِلًا
يُذَلُّ وَيُخْزَى فَوْقَ ثَرْبِ بِلَادِهِ
وَمَنْ حَفِظُوا عَهْدَ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
لَدَيْهَا يُضِيءُ الشَّرْقُ بِالشَّمْسِ أُشْرُقَتْ
يُجَدِّدُ مِنْهَا جُوهْدِي مِنْ أَيْمَةٍ
أَيَا غُصْبَةِ الْقُرْآنِ صَبْرًا فَإِنَّمَا
وَيَا شَيْعَةَ الْمَوْلَى الْوَصِيِّ وَحِزْبِهِ
غَدًا يَنْتَحِي فِيءُ الضَّلَالِ وَأَهْلِهِ
وَمَنْ مَلَكَوا سَادُوا وَشَادُوا وَدَمَرُوا
وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ فَرْقَةٌ
أَبْيَحُ بَرْمَزٍ بِالْإِشَارَةِ فِي خَفَا
أَيَارِبٍ فَأَغْصِمْنَا وَطَمِئِنَّا قُلُوبَنَا
عَلَى الْحَقِّ فَاجْتَمَعْنَا بِالرُّوحِ أَيْدُنَا
وَهَبْنَا الْعَطَايَا مِنْ رِضَا وَلَطَائِفِ

وَنَارُ الْعَدَا يَخْزِي وَشَرُّ نَوَارِ
وَيُحْفَظُ بِالتَّوْفِيقِ وَالْأَسْرَارِ
وَقَدْ أَيْدَ الْأَشْرَارِ بِالْأَشْرَارِ
يَكُونُ كَصَخْرٍ هَارِيًا فِي النَّارِ
وَيَضْحَى ذَلِيلًا بَيْنَ أَهْلِ جَارِ
يَفُوزُوا بِعِزِّ آيَةِ الْأَسْفَارِ
تَكُونُ لِيَالِيهِ كَسُورِ نَهَارِ
لَقَدْ جُهِلُوا قَبْلَ انْتِشَارِ النَّارِ
يَلُوحُ الضِّيَاءُ بِالصَّبْرِ فِي الْأَمْصَارِ
أَلَا أَبْشِرُوا بِعِنَايَةِ السَّتَارِ
يَعُودُ إِلَى الْإِسْلَامِ كُلُّ فَخَّارِ
أَنْتَى (نَعَشَبَتْ) فِيهِ آئِدَتَارِ الدَّارِ
وَفِي فَوْقَةِ الْأَفْرَادِ خَلْعُ عِدَارِي
وَمِنْ بَعْدِهَا التَّصْرِيحُ سِرِّ الْبَارِي
وَهَبْنَا الْوَفَا فِي الْحُلِّ وَالْأَسْفَارِ
قُلُوبًا صَغَتْ لِحَقِيقَةِ الْأَخْبَارِ
تَوَالِي عَلَيْنَا مِنْكَ بِالْمَذَرَارِ

وَمَا هِنْدُ مَا صِينُ وَلَا مِصْرُ غَيْرُهَا
وَفِي الْمَغْرِبِ الدَّائِي رِجَالُ أَيْمَةٍ
وَفِي الشَّرْقِ أَقْصَى الشَّرْقِ قَوْمٌ تَأَهَّلُوا
إِذَا مَا صَعَتْ آذَانُ كُلِّ قَلْبِنَا
تَقُومُ الْقِيَامَةُ بَعْدَ نَوْمٍ مُبْطِلٍ
تَمُرُ الْمَلَاحِمُ وَالْعُقُولُ عَمِيَّةٌ
رَوَاهَا الْأَيْمَةُ بِاتِّصَالٍ وَحُجَّةٍ
وَفِي فَتْحٍ نَغْشَبُ قَدْ ثَبَّاحُ غَوَامِضٍ
يَبْشُرُنَا الْمُخْتَارُ عَنْهَا يَقُولُهُ
أُنَيْبُ إِلَى رَأْيٍ تَقَبَّلْ إِنَّا بَيْنِي
تَقُومُ مَعَ الْأَفْرَادِ فِي اسْتِظْهَارِ
بِهِمْ تُجْمَعُ الْأَفْرَادُ فِي اسْتِقْرَارِ
وَمَا عَلِمُوا سِرًا مِنَ الْأَسْرَارِ
لَصَوْتِ الْمُؤَذِّنِ فَوْقَ كُلِّ مَنَارِ
بِأَسْرَارِ تَقْدِيرٍ لِرَفْعَةِ أَقْدَارِ
وَقَدْ يُبَيِّنُ فِي صَحَةِ التَّذْكَارِ
وَلَكِنَّا نَلْهُو مَعَ السَّمَارِ
تُحِيطُ عَنِ الْأَسْرَارِ ظِلُّ سِتَارِ
صَحِيحاً وَقَدْ يُتْلَى عَلَى الْأَذْكَارِ
وَأَشْهَدُنِي الْأَنْوَارِ بِالْمُخْتَارِ

جفر يوم الأربعاء ٣ المحرم سنة ١٣٥٣ هـ

الموافق ١٨ / ٤ / ١٩٣٤ م

أَجَلِ سِرِّ الْعَيْبِ رَمَزاً لَا يَبَانَ وَأَسْمَعَنْ بِالرُّوحِ فَالْعَيْبُ يُصَانُ
غَشْتَنَجْ^(١) نَوْرٌ وَنَارٌ أُسْبِعِرَتْ بَدُوها الْأَطْمَاعُ وَالْحَقْمُ الْهَوَانُ
غَيْرُنْ (يَاغَشْتَنَجْ) أَرْضاً سَمَا وَالْقَوَى أَذْلُهُ فَالْوَقْتُ حَانَ
نَوْرِي يَا شَمْسَ أَغْلَوْنَ الرَّبِّي فِي بِلَادِ الشَّرْقِ قَدْ جَاءَ الْأَمَانُ
مَا بَشَرْتُ مِنْ ظَلَامٍ مِنْ جَفَا فَتْنَةٌ لِلْفَتْحِ فِي دَوْرِ الْكَيَانُ
أُسْعَرَ الْغَرْبُ عَلَى الشَّرْقِ وَفِي تَلْكُمُو النَّارِ أَنْتِصَارٌ بِالْبَيَانُ
أَمْهَلَ الْقَهَارُ مَنْ قَدْ أُسْعَرُوا فَتْنَةٌ بِالنَّارِ أَوْ حَذَّ السَّنَانُ
أَطْمَعَ الْإِمْهَالُ مَنْ كَادُوا لَنَا سَوَفَ يَرْمِيهِمْ بِمَا حَقَّةِ امْتِحَانُ
فِي فَلَسْطِينَ وَفِي سُورِيَا وَفِي غَيْرِهَا نَارٌ تُوجِّعُهَا الْيَدَانُ
وَيِ فَلَسْطِينَ هِيَ الْبُرْكَانُ بَلْ فَتْنَةٌ عَمِيًّا تَدْكُ الْأَخْضِرَانُ^(٢)
حَرَكَتُ الْمَانِيَا بَلْ أَجِجَتْ نَارٌ تُفَرِّقُ تَرَاهَا فِي الْعَنَانُ
يَبِينُ أَوْ أَنْصَرَّتْ فَصُلُّ لَنَا حَرْبُ أُوْرُوبَا يُدَارُ الصُّوْلُجَانُ

(١) غشنج : جمل سنة ١٣٥٣ هـ .

(٢) هناك لغة تلزم المثني الألف دائما في جميع حالاته وهي لغة بلخارث بن كعب .

يَرْجِعُ النُّورَ إِلَى الشَّرْقِ يُرَى
حَرْبُ صَنْعَاءَ وَتُجَدِّ سِرُّهُ
فِي فَلَسْطِينَ لَهَيْبٍ خَافَتْ
بَيْنَ أَلْمَانِيَا وَتَيْمِسِ تَصْطَلِي
قَدْ يَغِيضُ الْمَاءَ مِنْ حَرِّ اللَّظَى
شَرْقِ أَوْرَبَا وَشَرْقِ آسِيَا
بَيَّتَ الْإِفْرَنْجُ لِلشَّرْقِ وَقَدْ
أَمْهَلَ الْقَهَارُ مَنْ قَدْ ظَلَمُوا
غَيْرُنَ (يَاغَشْتَجِ) أَطْمَاعَهُمْ
أَغْضَبُوا الْحَقَّ أَذْلُوا أَهْلَهُ
قَدْ يُعَوِّدُ زَمَانُ أَنْدَلُسَ لَنَا
يُظْهِرُ الْإِسْلَامُ فِي رُوسِيَا وَفِي
أَرْضُ صَنْعَا أَرْضُ تَجْدِ فِشْنَةُ
يَابِلَادِ الْغَرْبِ هِيَا وَاقْلَعُوا
أَنْتُمُ سَوَاطِئَ انْتِقَامٍ لِلْأَلَى

بَعْدَ مَحْوِ الظُّلَمِ مِنْ شَامِ يَمَانُ
خَذَعُ أَوْرُوبَا أَبْحَثُ لَكَ الْبَيَانَ
شَرُّ أَوْرَبَا بِهِ طَوَّلَ الزَّمَانُ
نَارُ حَرْبٍ قَدْ تُرَى فَرَسِي رِهَانُ
فِي فَرَنْسَا يَتَمَجَّى عَالٍ وَدَانُ
قَدْ يَجِيءُ السَّلَامُ تُبْدِيهِ الْيَابَانُ
فَرَّقُوا الْجَمْعَ وَخَاضُوا فِي الْمِرَانُ
كَيْفَ يُهْمِلُ وَهُوَ عَذْلٌ فِي حَتَانُ
جَلَّلْنَهُم بِالْمَخَازِي وَالْهَوَانُ
غَارَ فَرَقَ جَمْعَهُمْ فِي كُلِّ آنُ
حَيْثُ يَغْشَى الْعَرَبَ بِالظُّلَمِ الدُّخَانُ
أَرْضِي يَابَانَ بِهَا يَغْلُو الْقُرَانُ
تَجْمَعُ الشَّرْقُ وَتُحْيِيهِ يُعَانُ
تَاجُ ظُلْمٍ فَالْحَقِيقَةُ لَا تُغَانُ (١)
تَحَالَفُوا الشَّرْعَ فَبَاعُوا بِالْهَوَانُ

(١) لانقاد . لا تعصى .

انْتُمُو أَفْسَدْتُمْ الْأَرْضَ بِمَا
 قَدْ شَكَّتْ إفريقيا مِنْ ظُلْمِكُمْ
 مِنْ لَدَى رَأْسِ الرَّجَا لِمَ رَاكَشِ
 دَوْرَةُ الْمَرِيخِ تَحْتَ الْمَشْتَرَى
 فِي رُبَى مِصْرَ غِيُوبَ جَمَّةٌ
 فِي الْأَوَاسِطِ فِي السَّوَاوِجِلِ نَشْوَةٌ
 يَرْجِعُ الشَّرْقُ إِلَى الْعِزِّ الَّذِي
 يَرْجِعُ الْغَرْبُ إِلَى الْجَهْلِ الَّذِي
 فِي أَوَاسِطِ آسِيَا نُورٌ يُرَى
 يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ يَغْلُو أَهْلُهُ
 أُمَّةُ الْمُخْتَارِ تُؤْبُوا أَقْبَلُوا
 فَرَّقَ الْإِفْرَنْجُ جَمَعَ قُلُوبَنَا
 بَعْدَ ذَا تَوْبٍ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ
 يَا بَنِي الْأَصْفَرِ نُحْنَتُمْ عَهْدَكُمْ
 ظُلْمُكُمْ وَالْبَغْيُ دَمَّرَ مُلْكَكُمْ
 قَدْ أَبْخَنْتُمْ لَاحَ ثُمَّ التَّيْرَانِ
 كُلُّ وَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ الثَّغْلَبَانِ (١)
 فَادِحُ الظُّلْمِ وَكُفْرٌ فِي دِهَانِ
 مُشْتَرَى الدَّوْرَةِ فِي كُلِّ مَكَانِ
 أَتْبَأْتُ بِالذُّلِّ مَنْ لِلْجَمْعِ نَحَانِ
 ثَلِيسُ الظُّلَامِ بِخِزْيَا فِي هَوَانِ
 كَانَ لِلْقُرْآنِ عَدْلًا فِي أَمَانِ
 كَانَ فِيهِ فِي آزْدِرَاءِ فِي آمْتِهَانِ
 يُحْيِي أَفْرِيْقِيَا فَتَحِيَا الْأُمْتَانِ
 فِي الْعَلَوِّ يَلُوحُ بَعْدَ الْفَرْقَدَانِ
 جَدَّدُوا السُّنَّةَ فِعْلًا بِالْقُرْآنِ
 ذَاكَ تَأْدِيبٌ لَنَا صَحَّ الْيِّنَانِ
 يَرْجِعُ الْعِزُّ لَنَا بَعْدَ الْهَوَانِ
 سَوْفَ يَأْتِي النُّصْرُ إِنْ قِيلَ الْأَذَانِ
 يَعْقُبُ الظُّلْمَ لَنَا تَحِيْرُ الْحَنَانِ

(١) الثعلبان : رمز لصور الاستعمار على مر العصور والدهور .

دَوْلَةُ الظُّلْمِ تَزُولُ وَتَنْتَهِي دَوْلَةُ الْحَقِّ تُجَدِّدُ بِالْقُرْآنِ
غَرَّتِ الْقَوْمَ الصَّنَاعَةُ وَيَلْهَمُ خَالَفُوا الْحَقَّ بِظُلْمٍ لَا يَبَانَ
أَسْرَعَ الْقَهَّارُ دَمَرَ جَمْعَهُمْ وَالظُّلْمُ بِشَرِّ فِعْلَيْهِ يُهَانُ
بَعْدَ ذَا الْعُسْرِ فَيْسُرُ وَسُعَةُ بَعْدَ تَنْفِيرٍ فَبِشْرَى فِي تَهَانُ
تُفْتَحُ الْبَرَكَاتُ مِنْ أَرْضِ سَمَاءِ نَحْسُ آيٍ فَأَقْرَأْنَهَا كَيْ تَعَانُ
كَوْكَبُ الشَّرْقِ أَلَا حَ ضِيَاءُ يَجْمَعُ الْأَفْرَادَ مِنْ عَالٍ وَدَانُ
يُنْشَرُ الْإِسْلَامُ فِي رُوسِيَا وَفِي أُمَةِ الْيَابَانِ بِأَلَايِ الْحِسَانُ
يَا حَمِيدَ الدِّينِ يَا بَنَ سَعُودٍ قَدْ مِلْتُمَا بِالْحَظِّ عَنْ رَوْضِ الْجَنَانُ
جَاسَ أَعْدَاءُ السَّلَامِ دِيَارَنَا كَيْفَ هَذَا الْحَرْبُ شَيْطَانُ الرَّهَانُ
بَعْدَ هَذَا فَأَتَفَجَّارُ بَرَكَاتِ تَسْلُبُ التَّيْجَانَ فِي كُلِّ مَكَانُ
دَوْلَةُ الْمُسْتَضْعَفِينَ ضِيَاؤُهَا قَدْ يَعْصُمُ الْخَافِقِينَ بِهَا الْأَمَانُ
سَارِعُوا لِلتَّوْبِ حِصْنِ أَمَانِهِ وَاتَّبَاعِ الْمُصْطَفَى كَشْفُ الْعَيَانُ

جفر يوم الثلاثاء ٥ المحرم سنة ١٣٥٤ هـ

الموافق ٩ / ٤ / ١٩٣٥ م

كَشَفُ الْعَيْبِ فِي ضِيَا الْإِلَهَامِ لِيَرَىَ لِلْعَقُولِ فِي كُلِّ عَامٍ
فِيهِ سِرُّ التَّوْحِيدِ يُجَلَّى لِرُوحِي لِلْعَقُولِ الَّتِي رَقَّتْ لِلْمَقَامِ
جُرَدَتْ مِنْ حُظُوظِهَا فِقَرَاءَتْ فِي صَفَاهَا جَمَالَ بَرِّ سَلَامِ
(عَشْنَدُ) (١) قَدْ لَاحَ يَثْبِي بِغَيْبِ عَنْ مَبَانِي هَيَاكِلِ الْأَعْلَامِ
فِيهِ سِرُّ التَّقْدِيرِ بَعْدَ خَفَاءِ صَحَّحَ فِي صَحْوَةِ يَرَى أَوْ مَنَامِ
جَمَلَ الْمُفْرَدِينَ بَعْدَ جِهَادِ فِي مُرَادِ الْمَعْبُودِ وَالْعَلَامِ
لَحَذَ بَنُورِ الْيَقِينِ مَا لَيْسَ يُوَلِّ لِسَوَى الْمُخْلِصِينَ أَهْلِ الْقَرَامِ
(عَشْنَدُ) فِيهِ نِيرَانُ حَرْبِ بَيْنَ أَهْلِ الْجُحُودِ أَهْلِ الظَّلَامِ
مَنْ أَعْدُوا لِلْبَغْيِ آلَاتِ حَرْبِ لِاسْتِلَابِ النُّفُوسِ مِنْ ظُلَامِ
قَدْ نَسُوا اللَّهَ بِالْجَهَالَةِ حَتَّى قَدْ نَسُوا قَهْرَهُ يَفْعَلِ الْحَرَامِ
مَنْ هُمْ الْقَوْمُ أَهْلُ كُفْرٍ وَظُلْمِ جُمِعُوا يَتَّبِعُونَ سَلْبَ الْأَنَامِ
أَجْجُوا النَّارَ بَيْنَهُمْ بِغُرُورِ سَارَعُوا بُعْيَةَ الْجَفَا الْإِنْتِقَامِ
يَابَنِي الْأَصْفَرِ اللَّثَامِ أَفِيَقُوا (عَشْنَدُ) عَامٌ فِيهِ مَحُو اللَّثَامِ

(١) عشند : جمل سنة ١٣٥٤ هـ .

قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ جَلَّ قَوًى أَمْهَلَ الْقَوْمَ قَادَةَ الْأَوْهَامِ
أَسْعَرُوهَا عَادَتْ عَلَيْهِمْ بِقَهْرٍ تَمَحَقُ الظَّالِمِينَ حَالَ الظَّلَامِ
قَدْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ وَأَسَأْتُمْ وَى عَجِيبٌ فَالظُّلْمُ دَاعِي الْفِصَامِ
غَرَّكُمْ مُهْلَةٌ وَنَارٌ حَدِيدٌ أَهْلَكْتُكُمْ نِيرَانَهَا فِي اتِّهَامِ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ جَلَّ قَدِيرٌ يُهْلِكُ الْجَا حِدِينَ نَحْلَ مَلَامِ
قَدْ أَعْدُوا لِلشَّرِّ نَارَ سَعِيرٍ أَهْلَكْتُهُمْ نِيرَانَهُمْ بِالْعِمَامِ
مَا أَفَاقُوا وَلَنْ يُفِيقُوا غُرُورًا حَيْثُ ظَنُّوا بَقَاءَهُمْ فِي اعْتِصَامِ
فَأَنَّا هُمْ قَضَاؤُهُ فَمَحَاهُمْ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ نَحْلَ سِرِّ كَلَامِ
هُمْ أَبَاحُوا مَحَارِمَ اللَّهِ حَتَّى بَاغَتْهُمْ تِلْكَ الْخُطُوبُ الدَّوَامِي (١)
وَى عَجِيبٌ وَالْإِنْجِلِيزُ فَرُنْسَا تَحْتَ طَى الْخُفَا دُعُوا لِلْجِمَامِ
أَوْقَعَتْهُمْ أَلْمَانِيَا فِي جُنُونٍ فِي خَبَالِ الْأَطْمَاعِ نَارِ آتِقَامِ
وَى لِرُوسِيَا فِي شَرْقِ آسِيَا خِدَاعٌ كَى تَنَالِ السُّلْطَانَ فِي الْآكَامِ
فِي يَبَانَ تَنَافُسٌ فِي فَسَادٍ نَحْلُ يَابَانَ صَحْرَةَ الْإِصْطِدَامِ
تُسْعَرُ النَّارُ فِي فَرُنْسَا وَرُومَا وَأُورُوبَا تُصَلَّى بِنَارِ أَصْطِلَامِ
قَدَّرَ الْقَادِرُ الْقَوًى هَلَاكًا بِوُقُوعِ الْخُطُوبِ بَعْدَ الْكَلَامِ

(١) الدوامي : السائلة بالدماء

وَحَشَ رُومًا غُرُورَهُ قَدْ دَعَاهُ
مُسْتَهِينٌ بَعَاهِلِ حَبَشِيٍّ
ثَبَرُ الْحَرْبِ ثَابَهَا فِي جُنُونٍ
وَيَ فِي الشَّرْقِ فُرْقَةٌ وَتُفُورٌ
فِي فَلَسْطِينَ بَلْ وَفِي مِصْرَ غَيْبٌ
أَهْلُ مِصْرَ أَطْمَاعُهُمْ أَوْبَقْتُهُمْ
طَهَّرُوا أَنْفُسًا يَتْرِكُ الْمَعَاصِي
أُمَّةُ التُّرْكِ فِي حِصُونِ اتِّحَادٍ
وَيَ فِي الْهِنْدِ جُنُودٌ مِنْ تَارٍ
يَأْتِي الشَّرْقَ وَالْخَطُوبُ جِسَامٌ
جَدُّدُوا عَهْدَكُمْ وَلِلَّهِ فِرَاوُ
آلَ مِصْرَ غَرَسُ حَنْظَلٍ فِي الْأَرْضِ
قَدْ غَرِسْتُمْ ذُلًّا يَدُومَ وَغَارًا
قَدْ تَفَرَّقْتُمْ عِزِينَ وَبِعْتُمْ
فَادْفَعُوا الشَّرَّ عَنْكُمْ بِاتِّحَادٍ
جَدُّدُوا الصَّفْوَ وَاتْرَكُوا أَحْزَابًا
أَقْبِلُوا إِخْوَتِي بَعِزِّمْ وَصِدِّقْ
شَرْقَ إِفْرِيقِيَا لِمَوْتِ زُرَّامٍ
أَوْقَدَ النَّارَ فِي شَدِيدِ الرَّحَامِ
أُخْرِقَتْ يَابِسًا لَسَلِبِ الْحَامِ
سِرُّهُ الْإِنْجِلِيزِ ذَاءُ السَّامِ
يَنْجَلِي ظَاهِرًا بِسَحْوِ الظَّلَامِ
فِي مَهَاوِي الْعِنَادِ بَلْ وَالْخِصَامِ
يَاتِبَاعِ الْقُرْآنِ وَالْإِغْتِصَامِ
فِي يَقِينِ وَعِزِّمَةِ الْإِقْدَامِ
سَوْفَ تَذْكُو إِلَى بُلُوغِ الْمَرَامِ
بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ رَفَعُ الْمَقَامِ
يَتَجَلَّى بِسُورِهِ الْإِغْظَامِ
مَعَ الْمَيْلِ يَهْوِي إِلَى الْأَسْقَامِ
يُسَلِّبُ الْمَالَ مِنْكُمْ بِإِنْسِجَامِ
دِينَكُمْ وَالْفَخَارَ بِالْأَوْهَامِ
أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ بِعِزِّمِ الْوُثَامِ
قَدْ أَهَانَتْ مَنْ فَرَّقُوا بِانْتِظَامِ
قَدْ مَلَكَتُمْ غَرْبًا بِعَدْلِ الْحُبَامِ

كَانَ فِي الْعَرَبِ مِنْكُمْ الذَّلُّ كَانُوا
أَصْبَحُوا سَادَةً وَصَارُوا ذِقَابًا
كَمْ أَسَاءُوا وَكَمْ أَبَاؤُا حَرَامًا
غَيْرُوا الدِّينَ يَا مِصْرَ أَبَاؤُا
كُلُّ تِلْكَ الْهُمُومِ مِنْ أَطْمَاعٍ
فِي فَلَسْطِينَ بِلِ تُونِسَ وَمُرَاكِشَ
آه فِي الشَّامِ فِي طَرَابِلُسَ غَيْمَ
وَالْكِسْرَامُ الْأَبْطَسَالُ فِي تَفْرِيقِ
بَيْنَ أَهْلِ الْحِجَازِ بَيْنَ يَمَانِ
أُجْمِعُوا زَأْيَكُمْ فَإِنَّ الْأَعَادِي
أَفْسَدُوا الدِّينَ وَالْقُلُوبَ بِكَيْدِ
يَا آسِيَا وَيَا هِنْدَ رَضِيئْتُمْ
إِلْجَؤُا لِلْقَوَى فَهَوَ غَيُورُ
سَوْفَ يَأْتِي ؛ آيَاتُ رَبِّ تَعَالَى
أَنْ يَأْقُومَ أَنْ تَلُوحَ شُمُوسُ
يَا مِصْرَ عَبِيدَ كُلِّ الْكِرَامِ
يَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ فَعَلَ اللِّعَامِ
بَشَرُوا بِالضَّلَالِ فَعَلَ آتِيقَامِ
غَيَّرُوا الشَّرْعَ وَبُلَّ أَهْلَ الْمَنَامِ
سَبَّيْتُ فُرْقَةً وَخَزَيْ الْقِيَامِ
نَارُ ظُلْمٍ لِحَسَّةِ الْإِسْلَامِ
يَحْرِقُ الْأَخْضَرَيْنِ بِالْآلَامِ
يَسْنَ عِزَّ وَرِفْعَةً وَاعْتَصَامِ
سُوءَ رَأْيٍ يُلْقَى إِلَى آسْتِسْلَامِ
يَا قَوْمِي جَاءُوا لِسَلْبِ الرِّغَامِ
قَدَّرَ اللَّهُ مَحْوَهُمْ فِي الظَّلَامِ
بِاعْتِرَافِ بِالظُّلْمِ وَالظُّلَامِ
وَاحْفَظُوا دِينَكُمْ بِقَهْرِ الْهَامِ (١)
فِي صَرِيحِ الْقُرْآنِ نَصُّ الْكَلَامِ
مُشْرِقَاتُ لِمَحْوِ هَذَا الظَّلَامِ

(١) الهام : جمع هامة وهي الرأس .

غلب الروم بانتقام وظلم
 يهلك الله كل باغ وعات
 وعُد ربي حق وزى غيور
 أشرق الكوكب المشير إلى النصر
 يا أوربا جهلت ثم جهلت
 قد رأيتم غناكمو فطغيتم
 قد جمعتم جيوشكم لتزولوا
 قوم روسيا قد يصيبحون عرينا
 في بريطانيا هلك لكل جماها
 غرها كثرة فذلّت وهائت
 غر إيطاليا جنود ومال
 يقدفون ينار بركان مقب
 وأذكرون للألمان ذكرى ظهور
 قد يغيب السرى وهو ضئيل
 مصر تحيا حياة قوم كرام
 يوفاق والفى ويقين
 كوكب الترك قائد وإمام
 يجمع المسلمين بأسترحام
 يضغ مرّات في سالف الأعوام
 يمحو الله من بغي من إقام
 أخلصوا سارعوا لتبيل السلام
 آتداء من فتح هذا العام
 أنت في سور رتبة الأنعام
 سوف ترموا بصعقه الانتقام
 أبشروا بالدمار ذلّ الحمام
 فرقة تسلب في النفوس في الأحلام
 من رعايا ومن حطوب جسام
 وأتمحى ملكها برفع اللثام
 يهلك الكل بالردى الإعدام
 يصيبحون الآكام بعد النظام
 وأذكرون لى فى مصر سير منام
 وتلوح الأنوار نور احترام
 تتجلى بالنصر والإعظام
 بصرى القرآن فقه الكلام
 يجمع المسلمين بأسترحام

وَلَدَيْهَا الْيَابَانُ يُشْرِقُ فِيهَا نُورُ عِلْمٍ مِنْ مَطْلَعِ الْإِسْلَامِ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي مَرَابِعِ شَرْقٍ تَتَرَاءَى بِكُلِّ أَرْضٍ حَرَامٍ
يُمَحِّقُ اللَّهُ كُلَّ تَيْجَانٍ ظُلِمَ وَبِلَادُ الْإِسْلَامِ أَرْضُ السَّلَامِ

جفر يوم الإثنين ٧ المحرم سنة ١٣٥٥ هـ

الموافق ٣٠ / ٣ / ١٩٣٦ م

الْعَامُ وَافَى عَاشُ غَشْنَهٗ (١) يَا أَوْرَبَا فَيْكَ أَلْمَانِيَا تُبْدِي حَرْبَا
(غَشْنَهٗ) فِيهِ طَالَعُ رُحَلٍ لِّظُلُومٍ يُعْطِيهِ رَبِّي كَرَبَا
يَكْرَهُ اللَّهُ ظَالِمًا وَحَسُودًا يَبْتَلِيهِ ربي لَدَى الظُّلُمِ سَلَبَا
قَدْ ظَلَمْتُمْ عِبِيدَ رَبِّي تَعَالَى بِشَوَاطِدِ النِّيرَانِ صَارَتْ ثَرْبَا
أَنْتَ حَكَمَ عَدْلٍ وَرَبُّ قَدِيرٌ - كَيْفَ تُرَضَى بِالظُّلُمِ - أَخْفَى الْغِيَا
يَا بَنِي الْأَصْفَرِ إِلَاهُ غَيُورٌ كَمْ ظَلَمْتُمْ أَغْضَبْتُمْ ثُمَّ رَبُّا
بَاغَتْهُمْ بِنَقَمَسَةٍ وَبِخَزِي وَأَمَحَ عَنَّا الظُّلَامَ وَاغْفِرْ ذُنُوبَا
غَارَةً مِنْكَ يَا إلهي قَرِيبَا تُمَحِّقُ الظَّالِمِينَ شَرْقًا وَغَرْبَا
أَوْقَعْتَهُمْ فِي هَوَاةِ الْقَهْرِ رَبِّي أَهْلِكْنَهُمْ فَرْدًا وَأَهْلِكَ شَعْبَا
(غَشْنَهٗ) فِيهِ فَتَحَ مُبِينٌ بَعْدَ نَصْرِ تَرَاهُ يَمْحُو الرِّيبَا
ابْشُرُوا بِالرَّضَا وَبِالْفَوْزِ يُعْطَى لِمُرَادٍ مُوَفِّقٍ لَا رَيْبَا
وَيَ عَجِيبُ تَشْرِيقُ الشَّمْسِ فِيهِ تُحْيِي كُلَّ الْأَفْرَادِ تَمْحُو النَّصَبَا
وَعَرِيبُ تَذُكُّ تَيْجَانُ قَوْمِ ظَلَمُونَا وَالظُّلُمُ أَبَدَى الصَّعْبَا

(١) غشنة : جمل سنة ١٣٥٥ هـ .

أَهْمَلُوا الدِّينَ وَيَحْهَمُ لَوْ أَطَاعُوا
فَأَفِيقُوا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ حَتَّى
كُتِبَ لَكُمْ سَادَةٌ وَكُنْتُمْ مُلُوكًا
فَتَسِيئْتُمْ ذِكْرًا وَشُكْرًا وَفِكْرًا
فَأَنْبِئُوا لِلدِّينِ أَحْيُوا قُرْآنًا
يَا قَوْمِي أَحْيُوا شَرِيعَةَ طَه
يَا رُومًا مَا شَكَرْتُمْ عَطَايَا
سَلَبَ النِّعَمَتَيْنِ دُنْيَا وَآخِرَى
يَا رُومًا مَا شَكَرْتُمْ عَطَايَا
يَا قَوْمِي الْقُرْآنُ بُشْرَى وَعِزٌّ
وَهُوَ نَوْرٌ يُضِيءُ كُلَّ قُلُوبٍ
مِنْ طَهْوَرٍ سَقَاهُ رَبِّي قَدِيمًا
يَا تَرْكِ نَصْرْتُمْ اللَّهَ رَبِّي
يَا سُورِيَا وَيَا آسِيَا جَفَوْتُمْ
يَا مَصِيرَ وَفِيكُمْ النُّورُ عِلْمًا
وَالْكَلِيمُ الْعَلِيمُ بَدَأَ الْآخَ
يَا مِصْرَ مُنَحْتُمْ الْعِلْمَ لَكِنْ

عَادَ عِزُّ الْإِسْلَامِ أَهْلًا وَصَحْبًا
يَمْنَحُ اللَّهُ نُورَهُ وَالْحُبَّ
وَعَبِيدًا كَانُوا لَنَا بَلَّ جَلْبًا
وَعَمِلْتُمْ سَهْوًا ضَلَالًا وَلَعِبًا
سَنَةِ الْمُصْطَفَى تَنَالُوا الْقُرْبَا
يَبْقَيْنَ تُعْطَوْنَ عِزًّا وَكَسْبًا
مِنْ إلهي لَذَا خَسِرْتُمْ مَا بِيَا
فَحُرِمْتُمْ مِنْهُ الرِّجُوعَ مَتَابَا
مِنْ إلهي لَذَا خَسِرْتُمْ مَا بَا
مَنْ رَأَاهُ حَقًّا يَرَاهُ صَوَابَا
وَيَرَاهُ أَهْلُ الْقُلُوبِ شَرَابَا
لِأُولَى الْاِخْتِصَاصِ صَحَّ اقْتِرَابَا
فَنَصِرْتُمْ وَكَانَ نَصْرًا مُهَابَا
مَنْ حَبَاكُمْ أَزَالَ تَمَّ الرُّقَابَا
وَالْخَلِيلُ الْكَرِيمُ رَفَعَ الْحِجَابَا
عِلْمٌ غَيْبٌ أُمَاطَ عَنْهُ النِّقَابَا
قَدْ أَضَعْتُمْ ثَبْرًا شَرِيتُمْ ثَرَابَا

يَا لِمِصْرَ وَالْغَيْبُ سِتْرٌ عَنْكُمْ
يَا لِمِصْرَ لَا تَرْكَنُوا لِلنَّاسِ
حَارَبُوا اللَّهَ بِالْعَدَاوَةِ جَهْرًا
فَاقْرَأُوهَا لَا تَتْرَكُوهَا وَتُوبُوا
سَارِعُوا بِالْيَقِينِ تُعْطَوْنَ فَضْلًا
واقْرَأُوا غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ
يَصْطَلِفِيكُمْ بِعَفْوِهِ يَجْتَبِيكُمْ
أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا بِتُوبِ أَنْبِيَائِهِ
أَقْبِلُوا مُخْلِصِينَ لِلَّهِ رَبِّ
فِي جَوَارِ الْخِتَارِ طَهِ التَّهَامِي
فِي ظِلَالٍ وَفِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ
بَعْدَ هَذَا فَالنَّصْرُ وَافِي وَوَفَى
يَاسْرُورِي وَقَدْ دَعَانِي تَعَالَى
فَشَكَرْتُ وَالشُّكْرُ حَقٌّ يَقِينٍ
يُفْتَحُ الْكَثْرُ يَكْثُرُ الْمَالُ حَتَّى
فَاشْكُرُوا اللَّهَ يَكْثُرُ الْخَيْرُ فِيكُمْ
وَأَقْنَدُوا بِالْحَبِيبِ نَحِيرَ نَبِي
عَامِلُوا اللَّهَ قَدْ تَرَوْنَ الْجَنَابَا
بِصَرِيحِ الْقُرْآنِ سَتُوا الْحِرَابَا
لُعِنُوا فِي الْكِتَابِ لَعْنًا أَعَابَا
فَعَسَاهُ يُعْطَى قَبُولًا مَتَابَا
وَأَسْأَلُوا اللَّهَ فَهُوَ جَلُّ أَعْجَابَا
التَّوْبِ وَكُونُوا لَهُ أَحْبَابَا
رَبُّكُمْ وَمَنْ دَعَاهُ أَسْتَجَابَا
فَالَوْلِيُّ الْمَحْبُوبِ فَضْلًا أُنَابَا
تَدْخُلُوا الرُّوضَ تَشْهَدُونَ الرَّحَابَا
قَدْ تَرَوْنَ الْأَحْبَابَ وَالْأَصْحَابَا
فِي نَعِيمٍ نَنَالُ فِيهِ أَفْتِرَابَا
كُلُّ حَبٍّ وَقَدْ أَبَاحَ الْحِسَابَا
أَنَا رَبُّ نَحَفْتُ عَنْكَ الْحِسَابَا
وَبِهِ فِي الصِّفَا نَحَلْتُ النِّقَابَا
قَدْ يَرَى النَّاسُ رُخْفًا وَسَحَابَا
وَأَذْكُرُوهُ فِي حَضْرَةٍ أَوْ غِيَابَا
تُغْنِيكُمْ التَّقَرُّبُ وَالْإِسَابَا

وَتَجَلَّ رُبِّي بِشَافٍ وَمُعْطٍ وَوَلَّى مُعْنٍ يُدِيرُ الشَّرَابَا
أَعْطَانَا رَبُّنَا الشِّفَا وَالْعَطَايَا أَعْطَانَا الْخَيْرَ سَبَبَ الْأَسْبَابَا
وَصَلَاةً عَلَى الْمُرَادِ حَبِيبِي مَنْ أَعَزَّ الْبَنِينَ وَالْأَصْحَابَا
وَعَلَى آلِهِ وَكُلِّ نَبِيٍّ تَرْفَعُ الصَّالِحِينَ وَالْأَخْبَابَا
فَرُدُّ ذَاتِ تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَتْ مَنْ يَوْمُ الْأَقْطَابِ وَالْأَنْجَابَا
دَوْلُ الْعَرَبِ قَدْ رُمُوا بِعَذَابٍ هِيَ أَلْمَانِيَا تُجْرُ الْحَرَابَا
فِي فَرَنْسَا فِي الْإِنْجِلِيزِ بِلَاءٌ يَمْحُقُ الْكُلَّ شِدَّةً وَأَغْتَرَابَا
أَهْلُ رُومَا تَشُبُّ نَارَ عَلَيْهِمُ تَحْرِقُ الْكُلَّ تَجْعَلْنَهُمْ ثَرَابَا
فِي بِلَادِ الْأَتْرَاكِ شَيْءٌ عَجِيبٌ يَنْصُرُ اللَّهَ مُقْبِلًا أَوَّابَا
أَهْلُ رُوسِيَا يَقُومُ حَرْبٌ عَوَانٌ تَمْحُ كُلَّ الْخَيْرَاتِ وَالْأَنْصَابَا
يُغْرِقُ الْبَحْرُ كُلَّ أَرْضٍ لَدَيْهِمْ قَدْ دَعَوْنَا وَرَبَّنَا قَدْ أَجَابَا
فِي بِلَادِ الْحِجَازِ أَمْرٌ غَرِيبٌ فِيهِ مَصْرُ نَالَتْ لَدَيْهِ الْإِيَابَا
فِي بِلَادِ الْيَابَانِ يَحْدُثُ حَرْبٌ وَدُمُ الْحَرْبِ يَصْبِغُ الْمِحْرَابَا
قَدْ مَلَكَكُمْ يَا آلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ يَقْهَرُ اللَّهَ بَعْدَهَا الْأَلْيَابَا
نَارُ إِيْطَالِيَا مَحْتَنُهُمْ جَمِيعاً فِي بِلَادِ الْأُخْبَاشِ نَصْرٌ طَابَا
أَنْتِ يَا مِصْرُ تَظْفِرِينَ بِنَصْرِ وَانْجَلْتِ زَعِيمُهَا قَدْ نَحَابَا
رَبِّ يَسِّرْ لَنَا الْأُمُورَ وَسَهِّلْ كُلَّ خَيْرٍ لَنَا حُضُوراً غِيَابَا

رَبِّ وَآغْفِرْ لَنَا الْكَبَائِرَ وَآسِثِرْ كُلَّ عَيْبٍ وَأَفْتَحْ لَنَا الْأَبْوَابَ
وَأَجْعَلِ الْعَامَ عَامَ خَيْرٍ وَبُشْرَى وَجَمَالٍ يَسِّرْ لَنَا الْآدَابَ
يَا شَبَابَا بِمَصْرَ قُمْتُمْ سِرَاعَا تَنْصُرُونَ الْآبَاءَ وَالْأَنْسَابَا
قَدْ أَهَبْتُمْ أَمْثَالَكُمْ مِنْ شَبَابٍ سَارِعُوا مُخْلِصِينَ رَفَعُوا النُّقَابَا
بَيْنَ يَمَنِ بَيْنَ الْعِرَاقِ أُمُورٌ طَلَمَسْتَ تَنْجَلِي لِفَرْدٍ أُنَابَا
وَبَارِضِ الْمَغُولِ فِي أَوَكْرَانِيَا فِيهِ أَلْمَانِيَا أَقَامَتْ قِبَابَا
أَشْعَلَتْ نَارَهَا بِحَرْبِ عَوَانٍ فِي فَرَسَا فِي الْجَلْتَرَا ثَسِينُ الْجِرَابَا
أَكْتُبُوا بَشِّرُوا الْمُسْلِمِينَ عَنِّي جَاءَ غَشْنَهُ لَدَى الشَّعْرِ شَابَا
وَأُمُورٌ تَلُوحُ فِيهَا عَيَانَا بَيْنَ قَوْمٍ تَرَاهُمُو أُنْجَابَا
فَاعِدُّوا قَلْبًا سَلِيمًا وَعِزًّا وَأَعِدُّوا الْعُقُولَ فَالْعَقْلُ ثَابَا
سَارِعُوا بِالْيَقِينِ كَيْمَا تُفُوزُوا بَعْطَايَا رَبِّ قَدِيرٌ ، مَثَابَا
وَاشْكُرُوهُ عَلَى الْعَطَايَا أُنِيُوا فَالْمُرَادُ الْمَحْبُوبُ فَضْلًا أُنَابَا
رَبِّ بَشَّرْتَنَا فَيَسِّرْ وَقَدِّرْ كُلَّ خَيْرٍ وَأَبْعِدِ الْمُرْتَابَا
وَأَجْعَلْنَا مِنْ مَنْحَتِهِمُ الْخَدَّ يَسِّرْ وَالصَّفَا وَالْمَابَا
أَعْطِ أَوْلَادَنَا عَطَايَاكَ تَثْرَى أَعْطِ كُلَّ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابَا
أَهْلِكَ الظَّالِمِينَ بَرَا وَبَحْرًا أَسْعِدْنَا وَيَسِّرْ لِي الْحِسَابَا

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٥٦ هـ

الموافق ١٤ / ٣ / ١٩٣٧ م

فِي غَشْتَوِ^(١) نَصَرَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَالرَّبُّ جَلَّ هُوَ الْمُهَيِّمُ وَالْمُعِينُ
وَالنَّجْمُ أَشْرَقَ فِي السَّمَاءِ مُؤِيداً وَمُؤَزِّراً مِنْ رُوحِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فِي (غَشْتَوِ) وَجْهَتْ وَجْهَى ضَارِعاً وَمَحَجَّتِي وَوَسَّيَلْتِي طَهَ الْأَمِينَ

..

نَصَرَ عَزِيزٌ سَيِّدِي يُعْطَى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ
وَشَفَا أَنْالَ بِهِ الصَّفَا فِي حَالِ قُرْبِ الْوَاصِلِينَ
وَاجَهْ بِوَجْهِكَ سَيِّدِي أَهْلِي وَكُلَّ الْمُقْبِلِينَ
أَهْلِكَ بِقَهْرِكَ سَيِّدِي كُلَّ الطَّغَاةِ الظَّالِمِينَ
وَتَوَلَّنَا بِعَنَائِيهِ وَوَلَايَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ

..

إِنَّا تَوَجَّهْنَا بِقَلْبٍ قَالِبٍ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ بِالنُّورِ الثَّابِتِ

..

(١) غشتو : حمل سنة ١٣٥٦ هـ .

يَا رَبِّ جَمِّلْ خَالَتَنَا بِغَوَاطِفِ الْبِرِّ الْأَمِينِ
فِي (غَشْتِنِي) تُجَلِّي لَنَا رُوحَ الْإِمَامِ الْمُصْطَفَى الْفَرْدِ الْأَمِينِ
يَا أُمَّةَ الْهَادِي أَسْمَعُوا نَبَأَ الصَّحَابَةِ وَالْهَدَاةِ الْأَوَّلِينَ

..

وَتَيَقَّنُوا فِي غَشْتِنِي نُعْطَى عَطَايَا الْمُتَّقِينَ
وَيَسْزُولُ حَقُّدُ بَيْنَتَنَا وَضَعَائِنُ تَبْكِي الْجَنِينِ
يَبْدُو الصَّفَا يَحْلُو الْوَفَا يَتَنَ الرَّجَالِ الْعَامِلِينَ
يَا آلَ أَوْربَا أَرْجِعُوا فَاللَّهُ جَلُّهُ هُوَ الْمُعِينِ
كُفُّوا الْقِتَالَ فَإِنَّهُ إِغْضَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

..

اللَّهُ يُغْضِبُهُ الْقِتَالُ وَإِنَّهُ قَدْ شَاءَ قَهْرَ الظَّالِمِينَ
يَا آلَ مِصْرَ إلهُكُمْ قَدْ شَاءَ تَصَرُّكُمُ الْمَبِينِ
يَا آلَ إِسْبَانِيَا أَذْكُرُوا تَارِيخَ أُنْدُلُسِ الْمَكِينِ

..

قَدْ شَاءَ رَبُّكَ قَهْرَ إِيطَالِيَا فَرُّسَا انْجَلْتَا بَلَّ عَدَّهُمْ فِي السَّاقِطِينَ

..

نُورُ الْحِجَازِ ضِيَاؤُهُ قَدْ عَمَّ شَرْقاً بِالْيَقِينِ
فِي أَرْضِ يَمَنِ مَظْهَرٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
يَا سُورِيَا لَا تُنْكِرِي سِرّاً مِنَ الرُّوحِ الْأَمِينِ
وَلَدَى الْعِرَاقِ عَجَائِبُ تَهْدِي الرُّجَالَ الْمُقْبِلِينَ
فِي الشَّامِ نَارٌ أُسْعِرَتْ تُؤَمِّي إِلَى الْحَرْبِ الْمُهِينِ
فِي فَلَسْطِينَ نَارٌ أُجْجِلَتْ لِلظُّلَمِ مِنْ حُبِّ مُشِيئِينَ
وَفِي يَمَانَ وَصِيْنَهَا فِي (عَشْنَوِي) حَرْبٍ مُهِينِ

..

يَاهِنْدُ قَدْ أَحْيَيْتِ نُوراً مُشْرِقاً كُوتُوا مَعَ الْأَثَرِ فَوُزُوا بِالْحَيْنِ

يوم الخميس ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ هـ^(١)

١٦ / ٩ / ١٩٣٧ م

يَا وَحْشَ رُومَا^(٢) تَأَذَّبْ فَلَسْتَ كِسْرَى وَقِصْرَ
وَطَعْنَةُ الْقَهْرِ تَأْتِي وَأَنْتَ كَالْسُوبِ تُشَرُّ
كَبِيرُ نَدَن^(٣) فَأَحْذَرْ فَاللَّهُ رَبُّكَ أَكْبَرُ
وَطَعْنَةُ الْقَهْرِ تَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا تَتَّصِرُ
اللَّهُ رَبِّي غَيُورٌ فَأَحْذَرْ يَغَارُ فَتُقَهَّرُ
وَكَيْفَ يَرْضَى إِلَهِي بِالظُّلْمِ يَغْلُو وَيُظْهَرُ
أَغَارَ رَبِّي تَعَسَّى عَلَى الْعِبَادِ وَأُنْذَرْ
فَسَارِعُوا بِمَنَابِ يَا آلَ كِسْرَى وَقِصْرَ
أَوْ لَا بِأَمْرٍ عَصِيبٍ وَالْعَبْدُ أَوْحَى وَحْذَرْ
وَصِيَّتِي فَأَقْبَلُوهَا أَنَا لَا أَرُدُّ الْمُقَدَّرَ

(١) هذه القصيدة ليست من قصائد الجفر ولكنها خطاب موجه لملك إنجلترا وموسوليني .

(٢) وحش روما : إشارة إلى موسوليني .

(٣) ملك إنجلترا جورج الخامس .

عِيسَىٰ أُنۢسَىٰ بِسَلَامٍ وَنِعْمَتُ اللَّهِ تُشَكَّرُ
أُعْطِيتُمْ الْمُلْكَ فَضْلًا وَفَضْلُ رَبِّ يُذَكَّرُ
كَفَرْتُمْ وَ يٰٓأَلۡسَ ذُو الْعَرْشِ بِالْعَدْلِ يَظْهَرُ
ثُوبُوا إِلَٰهِ أُنۢبِيَآءِهِ فَقَهَرَهُ لَيْسَ يَنْكَرُ
وَكَمۡ أَذَلَّ ظُلُومًا لِّمَا طَعَىٰ وَتَجَسَّسُ

(تم بحمد الله وحسن توفيقه)

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٣	فاتحة الكتاب
٨	مقدمة
١١	الباب الأول : الجفر عند الأئمة من أهل البيت
١١	الفصل الأول : الجفر حقيقته وأقسامه
١٣	أقسام الجفر
١٥	الفصل الثاني : الجفر بين الإقرار والإنكار
١٥	أقوال منكرى علم الجفر
١٦	الرد على منكرى علم الجفر
١٧	الباب الثاني : صفاء القلب يكشف الغيب
١٧	الفصل الأول : ما يقوله العلماء والفلاسفة في ذلك
١٧	رأى الغزالي
١٨	رأى ابن سينا
١٩	رأى ابن خلدون
٢٠	رأى فلاسفة الإسلام

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثاني : الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة	٢٠
تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة	٢٤
رأى الإمام أبى العزائم فى الغيب	٢٥
الباب الثالث : حساب الجمل وعلم أسرار الأعداد والحروف	٣٠
حساب الجمل والتاريخ	٣٠
علم أسرار الحروف	٣٢
محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد	٣٣
الباب الرابع : الجفر عند الإمام أبى العزائم	٣٤
اجفار الإمام أبى العزائم تكشف الغيب	٣٤
لماذا سمى الإمام أبو العزائم مكاشفاته الجفر ؟	٣٥
استعمال الإمام أبى العزائم الرمز والاشارة	٣٦
الإمام أبو العزائم يكشف الغيب ومستقبل العالم الاسلامى	٣٧
الباب الخامس : قصائد الجفر	٤٠

عَنِيتْ بِطَبْعِهِ

دار المدينة المنورة للطبع والنشر

١١٤ ش مجلس الشعب - القاهرة ت : ٣٩٠٨٨٤٨

الحشر

هو كتاب الحشر الذي ذكر فيه ما كان عليه المشركون من الكفر والظلم والعدوان

في هذا الكتاب يكشف الإمام المجدد السيد محمد باقر أبو العزائم عما يخفيه الغيب من تحول القيادة العالمية من يد الصليبية الحاقدة ممثلة في دول أوربا وأمريكا ومن يد الشيوعية الملتحدة ممثلة في دولة روسيا إلى يد الإسلام القوية العادلة الرحيمة . وهذا ما سيحقق قريباً بمشيئة الله تعالى في تنبؤات الإمام المجدد عن قراءته لمستقبل العالم مصداقاً لقول الرسول ﷺ : « إن من أمتي تحدثين وإن عمر لمنهم » .

فيقول رضي الله عنه في هذا الكتاب : أن كافة البلاد الإسلامية ستحرر من الاستعمار الصليبي والشيوعي والصهيوني والوثني ، وأن عملاء الاستعمار وركائزه في العالم الإسلامي سيسقطون ، وأن إسرائيل ستمحى من خريطة العالم وستعود دولة فلسطين الإسلامية لا العلمانية ، وأن الإسلام سيمتد في أوربا ، وإستراليا ونيوزلندا وفيجي ، و آسيا وروسيا ، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأمريكا الجنوبية ، وأفريقيا .

وأن الخلافة الإسلامية ستعود باليقظة الإسلامية الوسطية ، التي لا إلى فكر البُغاة ولا إلى فكر العُلَاة . تحقيقاً لقوله تعالى : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .

To: www.al-mostafa.com